

أثر التربية النقدية في تنمية مهارات التفكير الناقد وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم الجامعي

اعداد الطالب: سامي أسعد الودعاني

تخصص أصول التربية بالمقررات/جامعة الملك خالد

[samiadani88@gmail.com](mailto:samiadani88@gmail.com)

تاريخ قبول البحث: 1 / 3 / 2026

تاريخ استلام البحث: 5 / 1 / 2026

## المخلص

هدف البحث لدراسة أثر التربية النقدية في تنمية مهارات التفكير الناقد وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم العالي. لتحقيق الأهداف البحثية تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأنسب لطبيعة موضوعها يقتصر مجتمع البحث على أعضاء هيئة التدريس وطلاب بعض الجامعات السعودية، بوصفهم الفئة الأكثر ارتباطا بتطبيقات التربية النقدية ومهارات التفكير الناقد في التعليم الجامعي. توصلت النتائج إلى أن مستوى توظيف استراتيجيات التربية النقدية في مؤسسات التعليم العالي ما زال يتفاوت بين الجامعات والتخصصات، حيث بدأت بعض الجامعات في إدخال مفاهيم التفكير الناقد والتربية النقدية في مناهجها من خلال تشجيع المناقشة والتحليل أثناء المحاضرات، إلا أن هذا التوجه لا يزال محدودا ويحتاج إلى ترسيخ مؤسسي أكبر ليصبح جزءا أصيلا من العملية التعليمية. كما توصلت إلى ان التربية النقدية تُسهم في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات من خلال تحويل بيئة التعلم إلى مساحة حوارية تفاعلية تتيح للطلبة تحليل الأفكار ومناقشتها بحرية، فهي لا تركز على حفظ المعلومات بل على تدريب العقل على الفهم والاستنتاج والمقارنة بين الآراء. كما اشارت النتائج إلى أن تطبيقات التربية النقدية في الجامعات تواجه عدداً من التحديات التي تحد من انتشارها وفعاليتها، من أبرزها مقاومة بعض أعضاء هيئة التدريس للتغيير واستمرار اعتمادهم على أساليب التلقين التقليدية التي لا تتيح للطلاب فرصة التفكير الحر، كما تعاني بعض الجامعات من ضعف التدريب التربوي للأساتذة وعدم توفر بيئة أكاديمية مشجعة على الحوار.

**الكلمات المفتاحية:** التربية، النقدية، مهارات، التفكير الناقد

**Abstract**

This research aims to study the impact of critical pedagogy on developing critical thinking skills and their applications in higher education institutions. To achieve the research objectives, the descriptive-analytical approach was adopted as the most suitable for the nature of the subject. The research population was limited to faculty members and students from some Saudi universities, as they are the group most closely associated with the applications of critical pedagogy and critical thinking skills in university education. The results showed that the level of implementation of critical pedagogy strategies in higher education institutions still varies between universities and disciplines. While some universities have begun to incorporate critical thinking and critical pedagogy concepts into their curricula by encouraging discussion and analysis during lectures, this trend remains limited and requires greater institutionalization to become an integral part of the educational process. The research also concluded that critical pedagogy contributes to developing critical thinking among university students by transforming the learning environment into an interactive dialogue space that allows students to analyze and discuss ideas freely. It does not focus on memorizing information but rather on training the mind to understand, deduce, and compare opinions. The results also indicated that the application of critical pedagogy in universities faces a number of challenges that limit its spread and effectiveness. Among the most prominent of these is the resistance of some faculty members to change and their continued reliance on traditional rote learning methods that do not allow students the opportunity for free thinking. Additionally, some universities suffer from inadequate pedagogical training for professors and a lack of an academic environment conducive to dialogue.

**Keywords:** Education, Critical Thinking, Skills

## المقدمة:

تعد التربية النقدية من الاتجاهات الفكرية التربوية المعاصرة التي تهدف إلى تنشيط الفكر الإنساني وإخراجه من دائرة التلقي السلبي إلى فضاء التأمل والتحليل، فهي لا تنظر إلى التعليم بوصفه عملية نقل للمعرفة فقط، بل تعتبره وسيلة فكرية لإعادة بناء الوعي وتحرير المتعلم من القيود الفكرية التي تعيقه عن الفهم العميق للواقع، ومن هذا المنطلق تسعى التربية النقدية إلى جعل التعليم ممارسة فكرية قائمة على التساؤل والتحليل والتفكير العميق، بحيث يتحول المتعلم إلى عنصر واع يمتلك أدوات النقد والتحليل والتقييم، الأمر الذي يجعله أكثر استعدادا لمواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية والثقافية بعقل منفتح وقدرة على التمييز بين الآراء والأفكار المختلفة.

لقد تناولت الأدبيات التربوية مفهوم التربية النقدية بوصفه إطارا فلسفيا ومعرفيا يهدف إلى إعادة تشكيل العلاقة بين المعلم والمتعلم على أساس من الحوار والتفاعل والتفكير الحر، حيث تشير الدراسات إلى أن هذا الاتجاه يسهم في تعزيز مكانة الطالب بوصفه محورا أساسيا في العملية التعليمية، ويمنحه دورا فاعلا في إنتاج المعرفة وصياغتها، كما يؤكد على ضرورة مراجعة المناهج وأساليب التدريس بما ينسجم مع التوجه نحو التعليم القائم على التفكير والتحليل والتفاعل، وهو ما يجعل من التربية النقدية مدخلا محوريا لتطوير النظم التعليمية (العنبي، 2020).

وتتجلى أهمية دمج مبادئ التربية النقدية في التعليم الجامعي لما لها من أثر مباشر في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب، إذ تساعدهم على التمييز بين المعلومات وتحليلها وتقويمها استنادا إلى مناهج التفكير العلمي والمنطقي، مما يؤدي إلى تحسين جودة التعليم الجامعي ورفع كفاءة المخرجات الأكاديمية، ويسهم في بناء جيل قادر على المشاركة الواعية في تطوير المجتمع ومواجهة التحديات المعرفية بعقلية ناقدة ومبدعة (السبيعي، 2021).

وتتزايد أهمية التربية النقدية في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها التعليم العالي من تطور معرفي وتقني، حيث أصبح من الضروري أن تتبنى مؤسسات التعليم العالي استراتيجيات جديدة قادرة على تمكين الطلاب من التعامل الواعي مع تدفق المعلومات، وأن تزودهم بالأدوات الفكرية التي تساعدهم على تحليل

القضايا واتخاذ القرارات المبنية على التفكير المنطقي والنقدي، وذلك انسجاماً مع متطلبات التعليم الجامعي المعاصر الذي يركز على بناء مهارات التفكير العليا بدلاً من الاقتصار على الحفظ والتلقين.

كما تؤكد الدراسات التربوية أن تنمية مهارات التفكير الناقد لا يمكن أن تتحقق دون بيئة تعليمية تفاعلية تشجع على النقاش الحر وتقدير وجهات النظر المختلفة، فكلما كانت بيئة التعلم قائمة على المشاركة والحوار والتفاعل الفكري، ازدادت فرص المتعلمين في اكتساب القدرة على التفكير النقدي والتحليل المنطقي، ومن هنا تتضح العلاقة الوثيقة بين التربية النقدية ومهارات التفكير الناقد باعتبارهما ركيزتين أساسيتين لتطوير التعليم وتحقيق جودته (العبدالله، 2022).

وقد أظهرت الأدبيات أن العلاقة بين التربية النقدية والتفكير الناقد علاقة تكاملية تقوم على التأثير المتبادل، فالتربية النقدية تبني الأساس الفلسفي والثقافي الذي يدعم التفكير الناقد، بينما يسهم التفكير الناقد في تجسيد مبادئ التربية النقدية ضمن الواقع التعليمي من خلال السلوكيات والممارسات الصفية القائمة على التحليل والنقاش والتقييم (الشامسي، 2021 الزهراني، 2020).

وفي ضوء ما تقدم، تبرز الحاجة إلى تناول أثر التربية النقدية في تنمية مهارات التفكير الناقد وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم العالي، لما لذلك من أهمية في فهم آليات تطبيق هذا الاتجاه في البيئة الجامعية السعودية، واستكشاف سبل توظيفه لتطوير أساليب التعليم الجامعي بما يتوافق مع توجهات رؤية المملكة 2030 نحو بناء منظومة تعليمية رائدة تقوم على الإبداع والابتكار والوعي النقدي وتخدم أهداف التنمية المستدامة.

### مشكلة الدراسة:

تسعى مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في ظل التحولات التربوية والمعرفية المتسارعة إلى تعزيز مكانة الطالب بوصفه محورياً أساسياً في العملية التعليمية، وذلك من خلال تطوير مهارات التفكير العليا وعلى رأسها التفكير الناقد، إذ تشير تقارير وزارة التعليم إلى أن ما يقارب 42% فقط من طلاب الجامعات يظهرون مستوى متقدماً في تحليل القضايا والتعبير النقدي، وهو ما يكشف عن أن تنمية مهارات التفكير الناقد لا تزال تواجه تحديات في التطبيق الفعلي داخل القاعات الدراسية، كما أوضحت الإحصاءات

الوطنية المتعلقة بجودة التعليم العالي أن نسب تطبيق استراتيجيات التعلم النشط لا تتجاوز 38% في بعض البرامج الأكاديمية، مما يبرز فجوة واضحة بين التوجهات النظرية الداعية إلى تعزيز التعليم القائم على التفكير وبين الممارسات التعليمية الفعلية في الميدان الجامعي (الزهراني، 2020).

وقد بينت الدراسات التربوية أن من أبرز أسباب ضعف التفكير الناقد في مؤسسات التعليم العالي هو استمرار اعتماد الأساليب التقليدية التي تركز على التلقين والحفظ على حساب التحليل والمناقشة، إذ أظهرت دراسة المطيري أن تطبيق أساليب تعلم قائمة على التفاعل مثل التعلم التعاوني أسهم في رفع مستويات التفكير الناقد لدى الطالبات، حيث عززت الأنشطة الجماعية والمناقشات المفتوحة قدرتهم على تحليل الآراء واستخلاص النتائج بشكل أعمق، وهو ما يعكس الحاجة إلى تبني ممارسات تدريسية حديثة تركز على الحوار والمشاركة بوصفها مدخلا لتطوير القدرات النقدية لدى المتعلمين (المطيري، 2019).

كما أوضحت دراسة بن حمد أن اعتماد فلسفات تعليمية متقدمة مثل التعلم القائم على المشكلات والتعلم القائم على الحوار يؤدي إلى تنمية التفكير التأملي والقدرة على التحليل النقدي، حيث لاحظت الباحثة أن الطلاب الذين شاركوا في بيئات تعلم نقدية منظمة أظهروا تطورا ملحوظا في مهارات التحليل والمقارنة والاستنتاج مقارنة بأقرانهم في البرامج التعليمية التقليدية، وهو ما يشير إلى أن تبني مبادئ التربية النقدية أصبح ضرورة تربوية ملحة تفرضها التحولات التي يشهدها التعليم الجامعي الحديث (بن حمد، 2022).

وبناء على ذلك تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في السعي إلى الكشف عن أثر التربية النقدية في تنمية مهارات التفكير الناقد وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم العالي، وذلك من خلال تحليل مدى تطبيق مبادئ التربية النقدية في البيئة الجامعية السعودية واستكشاف انعكاسها على تطوير ممارسات التفكير النقدي لدى الطلاب، في إطار السعي نحو بناء منظومة تعليمية تواكب متطلبات التنمية المعرفية والعلمية التي تستهدفها رؤية المملكة 2030.

وانطلاقا من هذه المعطيات يمكن صياغة مشكلة الدراسة في هيئة تساؤلات بحثية يتمثل أبرزها في السؤال الرئيس الآتي: ما أثر التربية النقدية في تنمية مهارات التفكير الناقد وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم العالي؟

ويتفرع عنه ثلاثة أسئلة فرعية هي:

- ما مدى توظيف استراتيجيات التربية النقدية في مؤسسات التعليم العالي؟
- كيف تسهم التربية النقدية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات؟
- ما أبرز التحديات التي تواجه تطبيقات التربية النقدية في البيئة الجامعية؟

#### اهداف الدراسة:

- توضيح مدى توظيف استراتيجيات التربية النقدية في مؤسسات التعليم العالي من خلال تحليل الأدبيات التربوية المعاصرة
- بيان دور التربية النقدية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات وفق ما تناولته الدراسات النظرية السابقة
- تحديد أبرز التحديات التي تواجه تطبيقات التربية النقدية في البيئة الجامعية واقتراح سبل معالجتها في ضوء النماذج الفكرية الحديثة.

#### أهمية البحث:

تتبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول موضوعا تربويا معاصرا يرتبط ارتباطا وثيقا بجوهر العملية التعليمية في مؤسسات التعليم العالي، إذ تسعى التربية النقدية إلى إعادة تعريف العلاقة بين المعلم والمتعلم على نحو يجعل التعليم عملية فكرية تفاعلية تهدف إلى بناء وعي نقدي لدى الطالب، وليس مجرد نقل للمعلومات أو تراكم للمعارف، ومن هنا تأتي أهمية البحث في كونه يسعى إلى الكشف عن الدور الذي يمكن أن تؤديه التربية النقدية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات السعودية، وهي المهارات التي تمثل حجر الزاوية في إعداد جيل قادر على التحليل والاستنتاج واتخاذ القرارات السليمة المبنية على أسس علمية ومنطقية (السبيعي، 2021).

وتتجلى أهمية هذا البحث كذلك في أنه يستجيب لمتطلبات المرحلة الحالية التي يشهد فيها التعليم العالي في المملكة العربية السعودية تحولا نوعيا يتماشى مع مستهدفات رؤية 2030 التي تؤكد على بناء إنسان متعلم وواع يمتلك القدرة على النقد والإبداع والمشاركة الفاعلة في التنمية، فتنمية مهارات التفكير الناقد من خلال التربية النقدية تمثل أداة استراتيجية لتطوير مخرجات التعليم وتحسين نوعية التعلم في الجامعات،

الأمر الذي يسهم في إعداد كوادر أكاديمية ومهنية قادرة على التعامل مع تحديات العصر ومواكبة التطورات العلمية والمعرفية والتقنية (العتيبي، 2020).

كما أن أهمية البحث تظهر في كونه يسعى إلى سد فجوة معرفية واضحة في الميدان التربوي تتعلق بمدى إدماج مبادئ التربية النقدية في بيئات التعليم الجامعي السعودي، حيث تظل هذه المبادئ في كثير من الأحيان إطاراً نظرياً لم يتحول بعد إلى ممارسات تطبيقية داخل القاعات الدراسية، ومن خلال هذا البحث يمكن تقديم تصور علمي يساعد الجامعات على توظيف استراتيجيات التربية النقدية بصورة منهجية تتيح للطلاب فرصاً أكبر للتفكير الحر والمناقشة الواعية وتقدير وجهات النظر المتعددة (العبدالله، 2022).

إضافة إلى ذلك فإن هذا البحث يمثل قيمة عملية لصناع القرار التربويين والمشرفين الأكاديميين، إذ يمكن أن يوفر لهم بيانات وتحليلات تساهم في صياغة سياسات تعليمية تتبنى التفكير النقدي كهدف أساسي للتعليم الجامعي، كما يمكن الاستفادة من نتائجه في تطوير برامج إعداد المعلمين وأعضاء هيئة التدريس بما يعزز من قدرتهم على تطبيق ممارسات نقدية داخل القاعات الدراسية، وهو ما يؤدي في نهاية المطاف إلى الارتقاء بجودة التعليم العالي وتحقيق التكامل بين الفكر والممارسة في العملية التعليمية (بن حمد، 2022).

وبذلك يمكن القول إن هذا البحث لا يقتصر على الأهمية النظرية المتمثلة في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بالتربية النقدية والتفكير الناقد، بل يمتد أثره إلى الأهمية التطبيقية التي تسعى إلى تطوير واقع التعليم الجامعي السعودي نحو نموذج أكثر وعياً وحواراً وتفاعلية، يعكس رؤية وطنية طموحة نحو تعليم ينتج الفكر بدلاً من أن يستهلكه ويؤسس لمجتمع معرفي ناقد ومبدع يخدم تطلعات المستقبل (الشامسي، 2021).

#### حدود البحث:

الحدود الموضوعية: يقتصر هذا البحث على دراسة أثر التربية النقدية في تنمية مهارات التفكير الناقد وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم العالي.

الحدود البشرية: يقتصر مجتمع البحث على أعضاء هيئة التدريس وطلاب بعض الجامعات السعودية، بوصفهم الفئة الأكثر ارتباطاً بتطبيقات التربية النقدية ومهارات التفكير الناقد في التعليم الجامعي.

الحدود الزمانية: يتم إجراء هذا البحث خلال العام الأكاديمي 2025م - 1447هـ.

الحدود المكانية: تتركز الدراسة في مؤسسات التعليم العالي داخل المملكة العربية السعودية.

### مصطلحات الدراسة:

#### 1- التربية النقدية:

يقصد بها الاتجاه التربوي الذي يسعى إلى تحرير المتعلم من التبعية الفكرية وتمكينه من التفكير التحليلي والنقدي من خلال بيئة تعليمية قائمة على الحوار والمناقشة، فهي تركز على تنمية وعي الفرد بواقعه الاجتماعي والثقافي وتدفعه إلى المشاركة الفاعلة في تغييره نحو الأفضل (Giroux, 2011).

#### 2- التفكير الناقد:

هو عملية عقلية منظمة تهدف إلى تحليل المعلومات وتقييمها واستنتاج النتائج بطريقة منطقية، من خلال استخدام مهارات التفكير العليا مثل التحليل والمقارنة والتفسير والاستنتاج، بما يعين الفرد على التمييز بين الحجج الصحيحة والادعاءات غير الموثوقة (Facione, 2015)

#### 3- التعليم العالي:

هو المرحلة التعليمية التي تلي التعليم العام وتشمل الجامعات والكليات والمعاهد العليا، وتهدف إلى إعداد الكفاءات البشرية المتخصصة وتطوير القدرات البحثية والفكرية للطلاب بما يسهم في خدمة المجتمع والتنمية الوطنية (Altbach, 2016)

#### 4- استراتيجيات التعلم النشط:

هي مجموعة من الأساليب التدريسية التي تركز على إشراك الطالب بفاعلية في عملية التعلم، وتشجعه على النقاش والتفكير والتحليل، بدلا من الاقتصار على التلقي السلبي للمعلومة، مما يسهم في تنمية التفكير الناقد والإبداعي (Bonwell & Eison, 1991)

### 5- مهارات التفكير العليا:

تشير إلى القدرات العقلية التي تتجاوز الحفظ والفهم لتشمل التحليل والتركيب والتقييم، وهي مهارات ضرورية لاكتساب الوعي النقدي وتمكين المتعلم من معالجة المشكلات المعقدة بطريقة منطقية وممنهجة (Anderson & Krathwohl, 2001).

## الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

### 1- التربية النقدية – الإطار المفاهيمي والفلسفي

#### 1.1 نشأة التربية النقدية وتطورها التاريخي

ظهرت التربية النقدية استجابة لحاجة الإنسان إلى تجاوز الأساليب التعليمية التقليدية التي تركز على التلقين واسترجاع المعلومات دون وعي نقدي، وقد برز هذا التوجه الفكري في منتصف القرن العشرين متأثرا بالتحويلات الاجتماعية والسياسية التي اجتاحت المجتمعات الغربية بعد الحربين العالميتين، حين أدرك المفكرون أن التعليم الذي يقوم على الامتثال والطاعة يعيد إنتاج التبعية الفكرية ولا يساهم في تشكيل إنسان قادر على التفكير المستقل، لذلك بدأت الدعوات إلى إعادة النظر في مفهوم التعليم بوصفه عملية تحريرية تهدف إلى تمكين الأفراد من تطوير وعي نقدي يمكنهم من تحليل الواقع وإعادة إنتاج المعرفة بطريقة أكثر استقلالا ومسؤولية (Facione, 2015).

تعد مدرسة فرانكفورت في ألمانيا أحد أهم المصادر الفكرية التي أسهمت في بلورة الأسس الفلسفية التي انطلقت منها التربية النقدية، إذ قدم مفكروها مثل ماكس هوركهايمر وثيودور أدورنو وهربرت ماركوز تصورات جديدة حول علاقة التعليم بالبنية الثقافية والسلطة الاجتماعية، مبينين أن المؤسسات التعليمية ليست كيانات محايدة كما يظن، بل تسهم في إعادة إنتاج القيم والأفكار التي تخدم مصالح الفئات المهيمنة،

لذلك شددوا على أهمية بناء تعليم تحرري يسعى إلى كسر هيمنة الأيديولوجيا السائدة ويفتح المجال أمام الإنسان ليمارس الفهم النقدي والتحليل والمساءلة، ومن هذا المنطلق تبلورت الفكرة الأساسية للتربية النقدية التي ترى في التعليم وسيلة للتحرر لا أداة للامتثال (Altbach, 2016).

مثلت أعمال المفكر البرازيلي باولو فرييري نقطة تحول محورية في مسار التربية النقدية إذ نقلها من المجال الفلسفي إلى الميدان التربوي العملي، فقد عرض في مؤلفه الشهير "تربية المقهورين" الصادر عام 1970 رؤيته التي انتقد فيها التعليم القائم على التلقين والذي وصفه بالتعليم البنكي، حيث يعامل المتعلم كوعاء يملأ بالمعلومات دون أن يشارك في إنتاجها أو مناقشتها، واقترح بدلا من ذلك نموذجا يقوم على الحوار والمشاركة المتبادلة بين المعلم والمتعلم، بحيث يصبح التعليم فعلا تحرريا يسهم في تنمية الوعي الذاتي والاجتماعي ويعزز التفكير النقدي تجاه قضايا المجتمع، وبهذا تحول التعليم النقدي إلى أداة لبناء الوعي الجمعي لا مجرد وسيلة لتلقين المعارف (Giroux, 2011).

وفي ضوء هذه التحولات التاريخية يمكن القول إن التربية النقدية لم تعد مجرد توجه تربوي معزول، بل أصبحت فلسفة تعليمية متكاملة تمزج بين الفكر والممارسة، وتهدف إلى تحرير العقل الإنساني من القيود التي تفرضها السلطة أو العادة أو الثقافة، وتسعى إلى جعل التعليم وسيلة لإنتاج المعرفة وتحليلها في آن واحد، فهي بذلك تمثل امتدادا لفلسفات الحرية والعقلانية، وتجسيدا لفكرة أن التعليم الحقيقي هو الذي يثير الأسئلة ولا يكفي بالإجابات، ويمنح المتعلم القدرة على أن يرى العالم بعين ناقدة واعية تدرك المعنى قبل أن تحفظ المعلومة.

## 1.2 الأسس الفلسفية والفكرية للتربية النقدية

تبنى التربية النقدية على مجموعة من المبادئ الفلسفية التي تمثل جوهرها المعرفي والتربوي، فهي ليست مجرد توجه في التعليم بل رؤية فكرية تهدف إلى تحرير العقل الإنساني من القوالب الجامدة التي تحد من قدرته على التفكير المستقل، إذ تؤمن هذه التربية بقدرة الإنسان على الفهم والتحليل وإعادة النظر في معطيات واقعه من أجل تطويره، لذلك فإنها تعتبر التعليم عملية إبداعية تحفز التفكير وتدفع المتعلم إلى

التساؤل والمناقشة بدلا من الاكتفاء بتلقي المعرفة الجاهزة، فالطالب في هذا الإطار ليس متلقيا سلبيًا بل شريكا فاعلا يسهم في بناء خبرته الخاصة من خلال التفاعل والحوار.

وترتكز هذه الفلسفة على الأساس الإنساني للتربية الذي يرى في الإنسان كائنا حرا يمتلك القدرة على التأمل والتغيير، وتؤكد أن التعليم لا يمكن أن يكون ذا قيمة حقيقية ما لم يستند إلى حاجات الإنسان الواقعية ويسهم في تمكينه من فهم ذاته ومجتمعه، فهي ترفض النظرة التي تختزل التعليم في كونه وسيلة مادية للتقدم الاجتماعي أو الوظيفي، بل تعتبره مسارا لبناء الوعي والنضج العقلي والوجداني، كما تركز على أهمية التجربة الفردية في تشكيل الفهم، إذ إن لكل متعلم خلفية ثقافية واجتماعية تؤثر في طريقته في إدراك العالم، ومن هنا تنبع ضرورة احترام هذا التنوع وتشجيع التفكير النقدي الذي يساعد الأفراد على تحليل تجاربهم وفهمها بعمق (Anderson & Krathwohl, 2001).

ترتكز التربية النقدية كذلك على المنظور الاجتماعي التفاعلي الذي يرى أن المعرفة ليست نتاج جهد فردي بحت، بل تبنى من خلال التفاعل بين الأفراد وتبادل وجهات النظر، فالمعرفة في هذا الإطار لا تعد حقائق نهائية بل حصيلة للنقاش الجماعي الذي يعيد صياغة الأفكار ويمنحها أبعادا جديدة، ولهذا يشكل الحوار جوهر العملية التعليمية في التربية النقدية، إذ ينظر إليه كوسيلة لتفكيك الأفكار الموروثة وإعادة تحليلها من زوايا متعددة، كما يعد وسيلة لتمكين المتعلم من التعبير الحر عن آرائه وتقبل الآراء المختلفة، فالحوار هنا ليس مجرد تبادل كلامي بل ممارسة فكرية تسهم في إنتاج وعي جمعي يقوم على المشاركة والتفاعل بين العقول (Bonwell & Eison, 1991).

يعد الوعي الاجتماعي أحد الركائز الفكرية الجوهرية التي تقوم عليها التربية النقدية، إذ تنطلق من أن التعليم لا يمكن عزله عن السياق الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الإنسان، فالمتعلم يتشكل وعيه من خلال القيم والأفكار والظروف الاقتصادية والسياسية المحيطة به، ومن هنا يصبح دور التربية النقدية هو تنمية هذا الوعي ليتمكن المتعلم من فهم القوى المؤثرة في مجتمعه وتحليلها بعمق بدلا من الانقياد لها دون وعي، فكلما ارتفع مستوى وعيه الاجتماعي ازداد قدرته على إدراك موقعه داخل المنظومة الاجتماعية وأداء دوره

كمواطن مسؤول يسعى للتغيير الإيجابي، ولهذا ترى التربية النقدية أن التعليم المنفصل عن قضايا المجتمع يفقد جوهره الإنساني لأنه يخلق فجوة بين الفرد وواقعه (Alyafai & Al-Salmi, 2023).

ترتبط التربية النقدية ارتباطاً وثيقاً بفلسفة العدالة والمساواة التي تنظر إلى التعليم باعتباره حقاً إنسانياً أصيلاً يجب أن يتاح لكل فرد دون تمييز، فهي ترفض أن تكون المدرسة أداة لإعادة إنتاج الفوارق الطبقية والاجتماعية، بل تراها فضاء لتحقيق تكافؤ الفرص وتمكين الفئات المهمشة من المشاركة الفاعلة في العملية التعليمية، لذلك تدعو إلى مراجعة شاملة للمناهج وأساليب التقييم بحيث تكون أكثر شمولية وإنصافاً، تراعي الفروق الفردية وتتيح للمتعلمين فرصاً حقيقية للنمو المعرفي والنفسي، وتؤكد في الوقت ذاته أن العدالة التعليمية لا تتحقق إلا من خلال تعليم يقوم على الاحترام والتفاعل والمشاركة بين جميع الأفراد (Attipoe, 2023).

تستند التربية النقدية أيضاً إلى مبدأ الحرية الفكرية الذي يجعل من التساؤل والمراجعة محورياً رئيسياً في العملية التعليمية، فهي ترى أن نمو الفكر لا يتحقق في بيئة تقيد السؤال أو تفرض إجابات جاهزة، بل في أجواء منفتحة تشجع على النقاش والتحليل المستقل، ومن هذا المنطلق يتغير دور المعلم من مجرد ناقل للمعلومات إلى ميسر للتفكير ومحفز للعقل، إذ يشارك المتعلم في بناء المعرفة بدلاً من تلقينها، ويعمل على توجيهه نحو اكتساب مهارات التفكير المستقل واتخاذ القرار بوعي ومسؤولية، فالتعليم في هذا السياق يصبح رحلة فكرية مشتركة بين المعلم والمتعلم تسعى إلى اكتشاف الحقيقة وتوسيع آفاق الفهم الإنساني (Fahim & Shakouri, 2012).

ومن خلال هذه الأسس الفلسفية والفكرية يتضح أن التربية النقدية ليست مجرد إطار نظري بل منظومة متكاملة تعيد تعريف العلاقة بين الفكر والتعليم والمجتمع، فهي تؤمن بأن التعليم الحقيقي هو الذي يحرر الإنسان من الجهل والخضوع، ويمنحه القدرة على الفهم الواعي والتحليل الموضوعي، ليصبح فاعلاً في بناء ذاته ومجتمعه، لا متفرجاً على واقعه.

### 1.3 مفاهيم التربية النقدية وأهدافها

تعد التربية النقدية إطارا تربويا شاملا يتجاوز حدود التعليم القائم على التلقين، إذ تنظر إلى العملية التعليمية باعتبارها مجالاً لتكوين وعي فكري متجدد يهدف إلى تنمية قدرة المتعلم على التفكير الحر والتحليل المستقل، فالفكر النقدي في جوهره يسعى إلى تمكين الفرد من فهم محيطه الاجتماعي والثقافي وفحص القيم والمعتقدات السائدة بعقلانية وموضوعية، ومن ثم فإن التربية النقدية تهدف إلى إعداد إنسان يمتلك مهارة التساؤل والنقاش بدلا من الخضوع للمسلمات، فهي فلسفة تربوية تجعل من المتعلم محور التجربة التعليمية، وتضع التفكير في صميم عملية التعلم لبناء وعي قادر على الفهم والتحليل العميق (Facione, 2015).

يرتكز مفهوم التربية النقدية على مجموعة من الأسس الجوهرية التي تمنح التعليم بعده الإنساني والاجتماعي، من أبرزها الإيمان بقدرة التعليم على إحداث التغيير في بنية الوعي الجمعي، فالتعلم في هذا السياق لا ينظر إليه كغاية معرفية بحد ذاتها بل كوسيلة لتكوين رؤية نقدية تسهم في إعادة تشكيل المجتمع، كما تستند التربية النقدية إلى مبدأ الحوار باعتباره أداة مركزية لبناء الفهم المشترك بين المعلم والمتعلم، إذ يقوم الطرفان معا بصياغة المعنى من خلال التساؤل والتفاعل المستمر، إلى جانب تأكيدها على حرية الفكر والانفتاح على الرأي الآخر بوصفهما أساسا لترسيخ قيم التعددية واحترام الاختلاف، فالمعرفة في هذا الإطار لا تمنح جاهزة بل تبني عبر المشاركة الواعية والتجريب والتفكير التأملي (Serrano, O'Brien, & Whyte, 2017).

أما أهداف التربية النقدية فيمكن تلخيصها في نقاط رئيسية، منها:

- مكين المتعلم من تطوير قدرته على التفكير التحليلي والتأملي بما يعزز فهمه العميق للقضايا واتخاذ قرارات قائمة على المنطق والعقلانية.
- تعزيز قدرة الطلاب على الربط بين المعرفة النظرية والواقع الاجتماعي، مما يجعل التعلم وسيلة لإحداث تغيير إيجابي في المجتمع لا مجرد تراكم معرفي.
- إعادة صياغة دور المعلم ليكون موجها ومحفزا للتفكير وميسرا للحوار بدلا من ناقل للمعرفة.
- بناء بيئة تعليمية تقوم على الحوار والمشاركة الفاعلة بين أطراف العملية التعليمية بعيدا عن أسلوب التلقين.

- ترسيخ الإحساس بالمسؤولية الفكرية والاجتماعية لدى المتعلم ليصبح فردا فاعلا يسهم في تنمية مجتمعه.

ومن خلال هذه الغايات يتضح أن التربية النقدية تشكل مدخلا تربويا يسعى إلى تأسيس وعي إنساني جديد قائم على الفهم والتفكير الحر، فهي سبيل نحو تعليم يحرر العقول ويعيد للإنسان دوره كمنتج للمعرفة لا مجرد متلق لها (Altbach, 2016).

#### 1.4 استراتيجيات تطبيق التربية النقدية في التعليم العالي

يتطلب تطبيق مبادئ التربية النقدية في مؤسسات التعليم العالي اعتماد مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية التي تحول القاعة الدراسية إلى فضاء للتفكير والنقاش بدلا من كونها مكانا لتلقي المعلومات فقط، فالتعليم الجامعي في هذا السياق يسعى إلى نقل الطالب من مرحلة التلقي السلبي إلى المشاركة الواعية، بحيث يصبح شريكا في إنتاج المعرفة من خلال التفاعل والحوار، ويهدف هذا التوجه إلى بناء بيئة تعليمية تحفز التفكير النقدي وتحترم تنوع الآراء وتدعم الاستقلال الفكري لدى المتعلم (Bonwell & Eison, 1991).

ومن أهم هذه الاستراتيجيات التعليم القائم على الحوار الذي يمثل جوهر التربية النقدية، إذ يشجع الطالب على التعبير عن رأيه بحرية وعلى الاستماع للآخرين في مناخ من الاحترام والتفاهم، مما يسهم في تعزيز قدرته على النقاش والتحليل المنطقي، ويجعل من القاعة الجامعية مساحة لتبادل الأفكار ومراجعتها بموضوعية، كما يساعد الحوار على تنمية الثقة بالنفس وكسر حاجز الخوف من الخطأ، ليصبح التفكير النقدي سلوكا يوميا يمارسه الطالب داخل المقرر الدراسي وخارجه (Bonwell & Eison, 1991).

تعد استراتيجية التعلم القائم على المشكلات من الأدوات الفعالة في ترسيخ مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب، إذ تتيح لهم التعامل مع مواقف واقعية تتطلب التحليل والمناقشة للوصول إلى حلول منطقية ومدرسة، مما يساعدهم على الربط بين الجانب النظري والمعرفي وبين التطبيق العملي في بيئة التعلم، كما تسهم طريقة المشاريع الجماعية في تعزيز روح التعاون والتفكير المشترك بين الطلاب، حيث تعمل المجموعات على معالجة قضايا معقدة من خلال النقاش والتجريب وتبادل الآراء، وهو ما يؤدي إلى تنمية الحس النقدي لديهم بطريقة طبيعية وتدرجية ضمن سياق التعلم التفاعلي (Attipoe, 2023).

تعد الأنشطة التفاعلية أحد المكونات الرئيسية لتطبيق التربية النقدية في البيئة الجامعية، فهي تشمل المناظرات والبحوث المصغرة ودراسات الحالة التي تدفع المتعلم إلى البحث والتحليل والتعبير عن آرائه بموضوعية، مما يعزز قدرته على التفكير العميق وفهم القضايا من زوايا متعددة، كما تسهم هذه الأنشطة في بناء الثقة بالنفس وتنمية مهارة التواصل الأكاديمي، إلى جانب ذلك فإن دمج التقنيات الحديثة في التعليم مثل منصات النقاش الإلكتروني وأدوات التعلم الرقمي يسهم في توسيع آفاق التفكير النقدي، ويتيح فرصاً أوسع للتفاعل المستمر بين الطلاب والمعلمين ضمن بيئة تعليمية مفتوحة ومحفزة ( Alyafai & Al-Salmi, 2023).

وبذلك يمكن القول إن تطبيق التربية النقدية في التعليم العالي يتطلب بيئة تعليمية مفتوحة تشجع على التساؤل والحوار، وتوفر مساحة آمنة للنقاش الفكري، ليصبح التعليم عملية فكرية حية تتجدد مع كل تجربة تعلم جديدة، لا إطاراً جامداً يكتفي بنقل المعرفة من طرف إلى آخر.

### 1.5 معوقات تطبيق التربية النقدية في مؤسسات التعليم العالي

تواجه مؤسسات التعليم العالي مجموعة من العقبات التي تحول دون التطبيق الفعلي لمبادئ التربية النقدية، رغم الاعتراف الواسع بأهميتها في تطوير مهارات التفكير والتحليل لدى الطلاب، فالتربية النقدية تتطلب بيئة تعليمية مفتوحة على الحوار وحرية الرأي، بينما تميل بعض الجامعات إلى أنماط التعليم التقليدي التي تقيد مساحة النقاش وتحد من التفكير المستقل، ويمكن تحديد أبرز هذه المعوقات فيما يلي:

**لمعوق الأول:** مقاومة التغيير الأكاديمي، إذ لا يزال بعض أعضاء هيئة التدريس متمسكين بالأسلوب التقليدي القائم على التلقين، ويرون في التعليم النقدي تهديداً لدورهم كمرجع رئيسي للمعرفة، مما يقلل من استعدادهم لتبني الأساليب الحوارية والتفاعلية، ويجعل الطالب في موقع المتلقي بدلاً من الشريك في بناء المعرفة.

**المعوق الثاني:** ضعف التدريب التربوي، فالكثير من مؤسسات التعليم العالي لا توفر برامج تطوير مهني متخصصة في استراتيجيات التعليم النقدي، مما يؤدي إلى ممارسات تعليمية نمطية تفتقر إلى التجديد،

كما أن غياب أدوات التقييم الملائمة يجعل من الصعب قياس مدى اكتساب الطلبة لمهارات التفكير النقدي.

**المعوق الثالث:** ثقافة الخوف من الحوار، حيث تفتقر بعض البيئات الجامعية إلى مساحات آمنة للحوار الحر، إذ ينظر إلى النقاش أحيانا كنوع من المعارضة أو قلة الانضباط، مما يضعف الثقة بالنفس ويحد من نمو التفكير النقدي لدى الطلاب.

**المعوق الرابع:** ضغط المناهج وكثافة المحتوى، فالمقررات الجامعية غالبا ما تركز على الجانب الكمي من المعرفة بدلا من النوعي، مما يحد من فرص النقاش والتفكير العميق، ويجعل الجهد منصبا على إنهاء المنهج أكثر من تنمية القدرات الذهنية للطلبة.

ذ غياب الدعم المؤسسي، إذ تحتاج التربية النقدية إلى سياسات جامعية واضحة تشجع على الابتكار وتدعم الاستقلال الفكري، في حين أن بعض المؤسسات لا توفر البيئة التنظيمية أو الموارد المادية اللازمة لتطبيقها بفعالية (Anderson & Krathwohl, 2001).

## 2- التفكير الناقد

### 2.1 ماهية التفكير الناقد وأهميته التربوية

يعد التفكير النقدي من أبرز المهارات العقلية التي يسعى التعليم الحديث إلى تنميتها في عقول المتعلمين، إذ يمثل مستوى متقدما من النشاط الذهني القائم على التحليل والفهم والتقييم، ولا يقتصر دوره على استيعاب المعلومات فحسب بل يمتد إلى فحصها وتحليلها من زوايا متعددة ومساءلتها بموضوعية، ومن خلاله يكتسب المتعلم القدرة على التمييز بين الحقيقة والرأي وعلى إدراك الفروق بين المعرفة المبنية على الدليل وتلك التي تفتقر إلى البرهان، مما يجعله أكثر وعيا في التعامل مع مصادر المعرفة وأكثر قدرة على توظيفها بشكل عقلاني وناقد (Facione, 2015).

يفهم التفكير النقدي على أنه عملية عقلية منهجية تهدف إلى الوصول إلى أحكام منطقية تستند إلى الأدلة والبرهان، إذ يعتمد على مجموعة من المهارات المتداخلة مثل الملاحظة الدقيقة، والتحليل المقارن، والاستنتاج المنطقي، والتقويم الموضوعي، وهو لا يقتصر على قبول الأفكار كما تعرض بل يسعى إلى تحليلها وتمحيصها وفق معايير علمية واضحة، لذلك يعد التفكير النقدي أكثر من مجرد مهارة فكرية، فهو ثقافة ذهنية توجه أسلوب الفرد في معالجة المعلومات وتساعده على اتخاذ مواقف عقلانية في مواجهة مواقف الحياة المختلفة (Fahim & Shakouri, 2012).

أما من حيث أهميته التربوية، فإن التفكير الناقد يعتبر أساس التعليم الفعال في العصر الحديث، ويمكن تلخيص مظاهره التربوية في النقاط الآتية:

- يسهم التفكير النقدي في تعزيز استقلالية المتعلم، إذ يمكنه من تكوين آرائه الخاصة بناء على الأدلة المنطقية بعيداً عن التبعية الفكرية.
- يرفع من جودة التعلم، لأن الطالب الذي يحلل ويفكر يصبح أكثر قدرة على الفهم العميق بدلاً من الاكتفاء بالحفظ المؤقت.
- ينمي روح التساؤل والبحث العلمي، فيتحول المتعلم من متلق للمعرفة إلى باحث يسعى لاكتشافها بنفسه من خلال الملاحظة والتحليل.
- يساعد على اتخاذ قرارات صائبة، لأن التفكير النقدي يتيح للطالب القدرة على تقييم البدائل المختلفة واختيار الأنسب منها وفق معايير منطقية.
- يعزز القيم الأكاديمية والأخلاقية، من خلال ترسيخ احترام الدليل والعقل والانفتاح على الرأي الآخر ضمن بيئة تعليمية واعية (Anderson & Krathwohl, 2001).

## 2.2 أبعاد التفكير الناقد ومكوناته

يعد التفكير الناقد عملية ذهنية متكاملة تتفاعل فيها مجموعة من المهارات والاتجاهات التي تمكن الفرد من معالجة المعلومات بطريقة واعية ومنهجية، فهو ليس نشاطاً لحظياً مؤقتاً، بل يمثل بنية فكرية تتكون من جوانب معرفية وسلوكية وانفعالية تعمل بتناغم لتجعل المتعلم قادراً على تحليل القضايا وتفسيرها والوصول

إلى استنتاجات قائمة على منطق سليم، ومن هذا المنطلق فإن إدراك مكونات التفكير الناقد يعد خطوة أساسية نحو تصميم برامج تعليمية تساهم في تطويره داخل المؤسسات التربوية (البكري، 2023).

ومن أبرز الأبعاد الرئيسية للتفكير الناقد ما يأتي:

- البعد المعرفي: يتصل هذا البعد بقدرة الفرد على استيعاب المفاهيم والمعلومات وتحليلها استناداً إلى قواعد التفكير المنطقي، ويشمل مهارات عقلية مثل المقارنة، والاستنباط، والاستنتاج، ويركز على استخدام الحقائق والمعطيات بطريقة عقلانية تؤدي إلى إصدار أحكام دقيقة ومدروسة.
- البعد المنهجي: يعني هذا البعد بكيفية التفكير وتنظيمه، أي بقدرة المتعلم على ترتيب أفكاره وتسلسلها وفق منطق سليم، مع الالتزام بالمعايير العقلانية عند تحليل المواقف واتخاذ القرارات.
- البعد الانفعالي: يمثل الجوانب النفسية التي ترافق عملية التفكير، مثل الثقة بالنفس والمرونة في تقبل الآراء المختلفة والاستعداد لتعديل الموقف متى ما ظهرت أدلة جديدة، فهو يعكس الحالة الوجدانية التي تدعم التفكير السليم.
- البعد القيمي: يربط التفكير النقدي بالجانب الأخلاقي، إذ يجعل من الصدق والموضوعية والاحترام قيماً توجه عملية التفكير وتضبط سلوك الفرد أثناء تعامله مع المعرفة والمواقف الحياتية (Anderson & Krathwohl, 2001).

أما المكونات الأساسية للتفكير الناقد فتشمل:

- الملاحظة الدقيقة: وتعني قدرة المتعلم على رصد الأحداث والمعلومات من حوله بتركيز ووعي يمكنه من إدراك التفاصيل والعلاقات الخفية بينها.
- التحليل: ويقصد به تفكيك الأفكار إلى عناصرها المكونة وفهم الروابط التي تجمعها بطريقة منطقية تساهم في تكوين رؤية أعمق.
- الاستنتاج: وهو قدرة الفرد على بناء تصورات أو حلول قائمة على الأدلة والمعطيات المتوفرة بما يعكس استقلالية في التفكير.

- التقويم: ويتمثل في إصدار أحكام منطقية حول مدى صحة الأفكار أو صلاحيتها في ضوء معايير دقيقة وموضوعية.
- التفسير: ويعنى بتوضيح المعاني وربطها بخبرات الفرد السابقة بما يساعده على الفهم العميق للمواقف المختلفة (السبيعي، 2021).

### 2.3 متطلبات تنمية التفكير الناقد في التعليم العالي

يعد التعليم العالي البيئة الأكاديمية الأكثر ملاءمة لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة، إذ تمثل هذه المرحلة النقطة التي ينتقل فيها المتعلم من استهلاك المعرفة إلى إنتاجها من خلال البحث والتحليل والتطبيق، غير أن تحقيق هذا التحول لا يتحقق بصورة تلقائية، بل يتطلب توافر منظومة من المتطلبات التربوية والتنظيمية التي تخلق بيئة تعليمية محفزة، فتنمية التفكير النقدي تحتاج إلى مناهج تفاعلية تشجع على النقاش والمشاركة، وإلى أعضاء هيئة تدريس يمتلكون الكفاءة في توجيه الطلبة نحو البحث والتحليل والتفكير المستقل داخل القاعة الجامعية (العبدالله، 2022).

ومن أبرز المتطلبات الأساسية لتنمية التفكير الناقد في التعليم العالي ما يلي:

- وفير بيئة تعليمية حوارية، إذ يجب أن تتيح القاعات الجامعية مساحات للنقاش وتبادل وجهات النظر بحرية واحترام، فالحوار يمثل المدخل الطبيعي للتفكير النقدي لأنه يحفز الطالب على عرض أفكاره وتبريرها بموضوعية.
- تأهيل أعضاء هيئة التدريس، فالمعلم الجامعي الذي يمتلك مهارات إدارة الحوار والتفكير التحليلي يكون أكثر قدرة على بناء بيئة تعليمية قائمة على التساؤل والمناقشة بدلا من الاقتصار على التلقين.
- تطوير المناهج الدراسية، بحيث تحتوي على مواقف وأسئلة مفتوحة تدفع الطالب إلى التفكير والتحليل بدلا من الحفظ، مع إدراج أنشطة تطبيقية مثل دراسات الحالة والمشروعات البحثية.

- تنوع أساليب التقويم، لتشمل أدوات متنوعة لا تقتصر على الامتحانات الورقية فقط، بل تمتد إلى التقويم عبر العروض الشفوية والمناقشات والمقالات التحليلية التي تكشف قدرة الطالب على النقد والاستنتاج.
- تعزيز حرية التعبير داخل الجامعة، فالتفكير النقدي لا يمكن أن يزدهر في بيئة تخشى السؤال أو ترفض الرأي المختلف، لذلك يجب أن تصان حرية النقاش والحوار العلمي.
- دمج التكنولوجيا التعليمية، إذ يسهم توظيف المنصات الإلكترونية ووسائل التواصل الأكاديمي في توسيع آفاق النقاش وتعدد مصادر المعرفة، مما يعزز مهارات التحليل والمقارنة، كما يكسب الطلاب روح المسؤولية الفكرية ويقودهم نحو التفكير المستقل (البكري، 2023).

### 3- العلاقة النظرية بين التربية النقدية ومهارات التفكير الناقد

#### 3.1 الأساس الفلسفي للعلاقة بين المتغيرين

ترتبط التربية النقدية والتفكير النقدي بعلاقة فلسفية عميقة تجعل كلا منهما مكملًا للآخر، فالتفكير النقدي يمثل الأساس الفكري الذي تقوم عليه التربية النقدية وغايتها الكبرى، في حين توفر التربية النقدية الإطار التربوي والفكري الذي ينمي مهارات التحليل والفهم الواعي، ويشارك المفهومين في رؤية إنسانية واحدة تؤمن بقدرة الإنسان على التفكير والتأمل والتغيير، وترى أن التعليم لا يقتصر على تحصيل المعرفة بل يتجاوزها ليصبح وسيلة لتحرير العقل وتوسيع آفاق الوعي الإنساني (Giroux, 2011).

ويمكن توضيح الأسس الفلسفية التي تربط بين التربية النقدية والتفكير الناقد في النقاط التالية:

- لأساس الإنساني: يقوم كلا الاتجاهين على الإيمان بقيمة الإنسان وقدرته على التفكير الحر واتخاذ القرار الواعي، فالتربية النقدية تسهم في تشكيل متعلم قادر على تحليل واقعه وفهمه، بينما يمنحه التفكير الناقد الأدوات العقلية التي تمكنه من ممارسة هذا التحليل بمسؤولية واستقلالية.
- الأساس المعرفي: يشترك المفهومين في النظر إلى المعرفة باعتبارها بناء إنسانياً متجددا وليس مجموعة من الحقائق الجامدة، فالتربية النقدية تجعل المتعلم يشارك في إنتاج المعرفة من خلال

التجربة والتفاعل، في حين يمنحه التفكير الناقد القدرة على فحص تلك المعرفة وتحليلها وفق منهج منطقي قائم على الدليل.

- الأساس الاجتماعي: يؤكد كلا الاتجاهين على أن التعليم لا ينفصل عن السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، فالتربية النقدية تكسب المتعلم وعياً بعلاقته بالمجتمع ومسؤولياته تجاهه، بينما يتيح له التفكير الناقد تحليل القضايا الاجتماعية بموضوعية ووعي نقدي.
- الأساس الأخلاقي: يركز كلا المفهومين على قيم الصدق والعدالة واحترام الاختلاف، فالتربية النقدية تعزز ثقافة الحوار والانفتاح، أما التفكير الناقد فيغرس في المتعلم آداب النقاش وقواعد التفكير المنطقي التي توجه سلوكه العلمي والأخلاقي.

ويظهر هذا الترابط الفلسفي في كون التربية النقدية لا يمكن أن تتحقق دون التفكير الناقد، إذ يمثل الأخير الجانب التطبيقي الذي يجسد مبادئ التربية النقدية في سلوك المتعلم داخل القاعة الدراسية وخارجها، فهو يحول الفكر إلى ممارسة ويجعل من التعلم عملية واعية تسعى إلى إدراك المعنى لا مجرد تلقي المعلومات، كما أن التفكير الناقد يجد في التربية النقدية الإطار الذي يغذي نموه عبر الحوار والانفتاح على القيم الإنسانية والقدرة على قراءة الواقع بوعي وتحليل، لتصبح العلاقة بينهما علاقة تكامل وتفاعل مستمر تسهم في بناء إنسان حر ومسؤول ومفكر (الشامسي، 2021)..

### 3.2 آليات تأثير التربية النقدية على التفكير الناقد

تسهم التربية النقدية في تنمية مهارات التفكير الناقد عبر مجموعة من الآليات التي تحول التعلم من مجرد تلقين للمعلومات إلى ممارسة فكرية واعية وتفاعلية، فهي لا تكتفي بتوجيه الطالب نحو ما يفكر به بل تعلمه كيف يفكر بطريقة تحليلية ومنهجية، وتعمل على بناء وعي إدراكي يجعله قادراً على تفكيك الأفكار والنظر إليها من زوايا متعددة، إذ تقوم العلاقة بين التربية النقدية والتفكير الناقد على مبدأ أن التعليم ينبغي أن يكون نشاطاً عقلياً متجدداً يسعى إلى اكتشاف الحقيقة من خلال الحوار والمراجعة المستمرة لا من خلال التلقي السلبي أو الاستسلام للمعرفة الجاهزة (Serrano, O'Brien, & Whyte, 2017).

وتتمثل أهم الآليات التي تسهم من خلالها التربية النقدية في تعزيز التفكير الناقد فيما يلي:

- الحوار التربوي، إذ يعد الأساس الذي تقوم عليه التربية النقدية، فهو يمنح الطالب مساحة للتعبير والمناقشة الحرة، ويكسبه القدرة على تحليل المواقف وإسناد آرائه بالأدلة المنطقية، مما يعزز مهارات التفكير المنظم وبناء الحجة العقلية السليمة.
- إثارة التساؤل، فالمعلم النقدي لا يقدم المعرفة الجاهزة بل يثير الأسئلة التي تدفع الطالب إلى البحث والاستقصاء، وبذلك يتحول التعلم إلى عملية اكتشاف فكري تتيح للمتعلم ممارسة التفكير المستقل.
- ربط المعرفة بالواقع، حيث تسعى التربية النقدية إلى جعل الطالب يربط ما يتعلمه بالقضايا الاجتماعية المحيطة به، فيفهم الظواهر بعمق ويحللها من منظور علمي ناقد، مما يعزز لديه مهارة التحليل والمقارنة والاستنتاج.
- تشجيع التفكير التأملي، من خلال توجيه الطالب إلى مراجعة تجاربه الشخصية وتحليل مواقفه الفكرية، والتأمل في نتائج أفعاله، الأمر الذي يرسخ لديه مهارة النقد الذاتي بوصفها أحد أهم أبعاد التفكير النقدي المتقدمة.
- تحرير المتعلم من الخوف الفكري، إذ تخلق التربية النقدية بيئة تعليمية آمنة تشجع على التعبير عن الرأي دون خوف من الخطأ أو الرفض، مما يفتح المجال أمام التجريب والتحليل والمراجعة المستمرة التي تقود إلى تطوير التفكير الحر والمستقل (المطيري، 2019).

### 3.3 النماذج النظرية المفسرة للعلاقة بين المتغيرين

يمكن تفسير العلاقة بين التربية النقدية والتفكير النقدي من خلال عدد من النماذج النظرية التي اهتمت بدور التعليم في بناء وعي الفرد وتنمية قدرته على الفهم والتحليل والتقويم، إذ توضح هذه النماذج كيف تنتقل المبادئ الفلسفية للتربية النقدية من مستوى التنظير إلى مستوى التطبيق العملي داخل بيئات التعلم، فتتحول إلى ممارسات تعليمية تسهم في إنتاج التفكير النقدي وتطويره، ومن هذا المنطلق تعد التربية النقدية الإطار الذي يحتضن هذا النوع من التفكير ويوفر له المقومات المفاهيمية والسلوكية التي تدعم نشأته وتفعيله في الممارسة التربوية (Altbach, 2016).

ومن أبرز النماذج النظرية التي تفسر هذه العلاقة ما يلي:

- نموذج باولو فريري في التعليم التحرري، إذ يرى فريري أن التعليم يجب أن يكون عملية حوارية تسهم في تحرير الإنسان من التبعية الفكرية، فالمعلم في هذا النموذج لا يقوم بدور الملحن بل يشارك المتعلمين في اكتشاف المعنى وتحليل الواقع من حولهم، ومن خلال هذا التفاعل الحواري تنمو لدى الطلاب مهارات التفكير النقدي التي تمكنهم من فهم قضاياهم الاجتماعية ومناقشتها بوعي ومسؤولية.
- النموذج البنائي التفاعلي، ويستند إلى فكرة أن المعرفة لا تنتقل جاهزة بل تبني من خلال التجربة والتفاعل، حيث يشارك المتعلم في صياغة المفاهيم وربطها بخبراته السابقة، وهذا المسار التفاعلي يهيئ بيئة خصبة لتطوير مهارات التحليل والمقارنة والاستنتاج التي تعد جوهر التفكير النقدي.
- النموذج الاجتماعي الثقافي، الذي يؤكد أن التعلم عملية اجتماعية وثقافية في آن واحد، فالمعلم يستخدم التفاعل الجماعي كوسيلة لبناء التفكير النقدي، حيث يتعلم الأفراد من خلال تبادل وجهات النظر المتعددة وفهم المواقف المختلفة، فيصبح المتعلم أكثر قدرة على تقييم الأفكار وتمييز ما هو ذاتي عن الموضوعي.
- النموذج التأملي التحليلي، وهو الذي يربط بين التربية النقدية والتفكير الذاتي، حيث يدفع المتعلم إلى مراجعة تجاربه وتحليلها بهدف تحسين قراراته الفكرية، مما ينمي لديه مهارة النقد الموضوعي والقدرة على المراجعة العقلانية المستمرة (Giroux, 2011).

وتوضح هذه النماذج أن العلاقة بين التربية النقدية والتفكير الناقد علاقة تكاملية متبادلة، فالتربية النقدية توفر المناخ الفكري الذي يسمح بظهور التفكير الناقد، بينما يعد التفكير الناقد الأداة التي تفعل مبادئ التربية النقدية في الواقع العملي، ومن خلال هذا التكامل تتحول العملية التعليمية إلى تجربة إنسانية قائمة على

الوعي، يسهم فيها المتعلم والمعلم معا في بناء فكر حر ومنفتح قادر على التفاعل مع التحديات الاجتماعية والمعرفية.

#### 4- النموذج النظري للدراسة

يعد النموذج النظري للدراسة الإطار العام الذي يوضح العلاقات بين متغيراتها الأساسية، فهو يمثل البناء المفاهيمي الذي تستند إليه فرضيات البحث ويبين الاتجاهات المتوقعة لطبيعة الترابط بين تلك المتغيرات، إذ يسهم هذا النموذج في تفسير كيفية تأثير التربية النقدية بوصفها متغيرا مستقلا على تنمية التفكير الناقد باعتباره متغيرا تابعا، ومن خلاله يمكن تحديد آلية التفاعل بين المفاهيم التربوية التي تهدف إلى تطوير الوعي التحليلي لدى طلاب التعليم العالي وتعزيز قدرتهم على الفهم والنقد البناء (البكري، 2023).

ويرتكز النموذج النظري في هذه الدراسة على مجموعة من المبادئ المستخلصة من الأدبيات التربوية المعاصرة، ويمكن عرضها في النقاط التالية:

- **المبدأ الأول:** التربية النقدية تمثل مدخلا أساسيا لتكوين الفكر التحليلي، فهي تسعى إلى إيجاد بيئة تعليمية قائمة على الحوار والمساءلة الفكرية، مما يكسب الطالب مهارات التفكير المستقل والقدرة على تحليل القضايا من زوايا متعددة.
- **المبدأ الثاني:** التفكير الناقد هو ثمرة مباشرة لعمليات التعلم التفاعلي، إذ تتيح التربية النقدية مواقف تعليمية تدفع المتعلم إلى اختبار أفكاره ومراجعتها باستمرار، الأمر الذي يعزز قدرته على تقويم الأدلة واستخلاص النتائج العقلانية.
- **المبدأ الثالث:** العلاقة بين التربية النقدية والتفكير الناقد علاقة تأثير إيجابي، فكلما زاد توظيف مبادئ التربية النقدية داخل بيئة التعليم الجامعي انعكس ذلك في ارتفاع مستوى التفكير النقدي لدى الطلاب من حيث الدقة والمرونة والانفتاح على الآراء المختلفة.

- المبدأ الرابع: وجود عوامل وسيطة تحدد قوة العلاقة بين المتغيرين، مثل دور عضو هيئة التدريس، وطبيعة المناهج الدراسية، وحرية التعبير في القاعة الجامعية، وجميعها عناصر تساهم في تعزيز فعالية تطبيق مبادئ التربية النقدية وتنمية التفكير النقدي (Anderson & Krathwohl, 2001).

ويمكن تمثيل النموذج النظري لهذه الدراسة في أن التربية النقدية (المتغير المستقل) تؤثر تأثيراً مباشراً في تنمية مهارات التفكير الناقد (المتغير التابع) من خلال ثلاثة مسارات رئيسة هي: الحوار الفكري، وتنمية الوعي الاجتماعي، وتشجيع التأمل والتحليل، حيث يساهم كل مسار في بناء شخصية جامعية نافذة قادرة على الفهم الموضوعي واتخاذ القرار العقلاني، وبذلك يشكل هذا النموذج تصوراً متكاملًا يوضح كيف تساهم الممارسات النقدية في تطوير عقل مفكر يسعى نحو المعرفة الواعية في ضوء متطلبات التعليم المعاصر.

#### 5- الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (البكري، 2023) إلى التعرف على مدى توظيف أعضاء هيئة التدريس لمهارات التفكير الناقد في ممارساتهم الأكاديمية من وجهة نظر طلبة جامعة المجمعة، إضافة إلى تحديد المتطلبات التربوية اللازمة لتطوير تلك المهارات، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بالاعتماد على استبانة وزعت على عينة بلغت 1800 طالب وطالبة خلال الفصل الدراسي الأول لعام 1445هـ، وأظهرت النتائج أن أعضاء هيئة التدريس يوظفون مهارات التفكير الناقد بدرجة متوسطة أو ضعيفة، حيث تمثلت أبعاد التفكير في معرفة الافتراضات وتفسيرها ثم الاستقراء والاستنباط يليها التقييم وإصدار الأحكام، كما بينت الدراسة أن المتطلبات التربوية لتطوير التفكير الناقد تتوزع على متطلبات أكاديمية تتعلق بممارسات الأستاذ الجامعي، ومتطلبات تنظيمية تخص بيئة الجامعة، وأوصت الدراسة بضرورة تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام مهارات التفكير الناقد في التعليم الجامعي وتوفير الدعم اللازم لتفعيلها مع الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال.

سعت دراسة (الكليب، 2023) إلى التعرف على واقع ممارسة أعضاء هيئة التدريس لأساليب تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود من وجهة نظر الطالبات، واستكشاف التحديات

التي تواجه هذه الممارسات، والأساليب المناسبة للحد منها، كما هدفت إلى تحديد الفروق الإحصائية في استجابات الطالبات تبعاً لمتغيرات السنة الدراسية والتخصص الأكاديمي، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بالاعتماد على استبانة وزعت على جميع طالبات البكالوريوس في الكلية وعددهن 1226 طالبة، بينما بلغت العينة الأساسية 309 طالبات، وأظهرت النتائج أن أعضاء هيئة التدريس يمارسون أساليب تنمية التفكير الناقد بدرجة كبيرة عموماً، وأن أكثر الصعوبات تتمثل في كثرة أعداد الطالبات داخل القاعات الدراسية وضيق الوقت المخصص للتفاعل، كما تبين وجود فروق ذات دلالة لصالح طالبات السنة الرابعة، وأوصت الدراسة بضرورة تقليل أعداد الطالبات وتطوير المناهج بما يدعم فرص تنمية التفكير الناقد وممارسته في البيئة الجامعية.

تناولت دراسة (Alyafai & Al-Salmi، 2023) واقع ممارسة معلمي التربية الإسلامية في محافظة ظفار بسلطنة عمان لمهارات التفكير الناقد أثناء تدريس العقيدة الإسلامية في الفصول الافتراضية، وهدفت إلى الكشف عن مدى توظيف هذه المهارات في بيئة التعليم الرقمي، وقد استخدم الباحثان المنهج النوعي من خلال الملاحظة المباشرة لستة معلمين ومعلمات وتحليل محتوى المواد التعليمية المنشورة على المنصة التربوية، وأظهرت النتائج أن مهارتي التفسير والاستنباط تم تطبيقهما بشكل واضح من قبل المعلمين، في حين كانت مهارات التعرف على الافتراضات وتقييم الحجج أقل حضوراً، وربطت الدراسة ذلك بالفروق المرتبطة بنوع الجنس، كما أوصت بضرورة تدريب المعلمين على استراتيجيات التدريس وأساليب التقويم التي تسهم في تعزيز مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة في بيئات التعلم الافتراضي بما يدعم جودة التعليم الديني الحديث.

بحثت دراسة (الزبون وآخرون، 2020) أثر توظيف استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مادة الفيزياء بالأردن، حيث هدفت إلى تحديد أي من هذه الاستراتيجيات أكثر فاعلية في تطوير التفكير النقدي لدى المتعلمين، وقد تكونت عينة الدراسة من 99 طالبا وزعت على أربع مجموعات، ثلاث منها تجريبية والأخرى ضابطة، حيث درست كل مجموعة بطريقة تدريس مختلفة، إحداهما بالخريطة الذهنية والثانية بالتعلم التعاوني والثالثة بالاعتماد على الاستقصاء، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعات التجريبية، مما يشير إلى فاعلية

استراتيجيات التعلم النشط في تعزيز مهارات التفكير الناقد، كما أوصت الدراسة بضرورة توسيع تطبيق هذه الاستراتيجيات في تدريس العلوم وتشجيع المعلمين على تبنيها لتعزيز التفكير الناقد في مراحل التعليم الأساسية بالأردن.

استهدفت دراسة (قمر، 2021) الكشف عن أثر استراتيجية العقود في تنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل الأكاديمي لدى طالبات جامعة أم القرى في مقرر طرق تدريس التربية الإسلامية، حيث سعت الباحثة إلى معرفة مدى فعالية هذه الاستراتيجية في تحسين التفكير النقدي لدى الطالبات مقارنة بالطريقة التقليدية، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من ثمانين طالبة تم تقسيمهن إلى مجموعتين تجريبية وضابطة درست إحداهما باستخدام استراتيجية العقود بينما درست الأخرى بالطريقة الاعتيادية، واستخدمت الباحثة اختبار التحصيل واختبار التفكير الناقد للتحقق من الفرضيات، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في كل من التحصيل والتفكير الناقد، مما يؤكد فاعلية الاستراتيجية في تنمية قدرات الطالبات على التحليل والنقد، وأوصت الدراسة بتوسيع استخدامها في تدريس مقررات التربية الإسلامية لتطوير مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين.

تناولت دراسة (الشميلة، 2025) أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية بجامعة الطائف ضمن مقرر التمرينات والعروض الرياضية، وهدفت إلى الكشف عن مدى إسهام هذه الاستراتيجية في تطوير مهارات التفكير التحليلي والنقدي مقارنة بالطريقة التقليدية، وقد اعتمدت الباحثة المنهج شبه التجريبي حيث تم تقسيم عينة مكونة من 73 طالبة إلى مجموعتين، درست الأولى بالطريقة الاعتيادية بينما درست الثانية باستراتيجية التعلم التعاوني، وتم تطبيق اختبار لقياس مهارات التفكير الناقد قبل وبعد التجربة، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية مما يدل على فاعلية التعلم التعاوني في رفع مستوى التفكير الناقد، وأوصت الدراسة بتبني هذه الاستراتيجية في التدريس الجامعي لما تسهم به من تعزيز مهارات التواصل، وتحفيز الطالبات على التفكير المتعمق والتحليل النقدي أثناء التعلم.

استكشفت دراسة (غواص وعبد السلام، 2022) تنمية التفكير الناقد في ضوء بعض استراتيجيات التدريس الحديثة، وذلك من منطلق أهمية التفكير الناقد كأحد المحاور الرئيسية في بناء العملية التعليمية وتطوير أداء المعلمين والمتعلمين، حيث هدفت الدراسة إلى توضيح الدور الذي تلعبه أساليب التعليم الحديثة في دعم مهارات التفكير العليا وتنمية القدرات التحليلية والنقدية لدى المتعلم، وأكد الباحثان أن هذا النوع من التفكير يعد أداة أساسية لتحقيق التعلم النشط وتعزيز الإبداع والاستقلالية الفكرية، كما تناولت الدراسة أهم الاستراتيجيات التي يمكن توظيفها لتنفيذ مهارات التفكير الناقد داخل الصفوف الدراسية، موضحة أن نجاح المعلم في غرس هذه المهارات يرتبط باعتماده على أساليب تدريس تفاعلية تدمج بين النظرية والتطبيق بما يعزز التفكير المنطقي لدى المتعلمين في المواقف التعليمية المختلفة.

هدفت دراسة (العمارة، 2015) إلى بيان أثر برنامج تعليمي مقترح في تنمية مهارات التفكير الناقد في مادة النحو العربي لدى طلاب الصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية، حيث سعى الباحث إلى تصميم برنامج تعليمي يعتمد على استراتيجيات حديثة تساعد في تطوير مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين، وقد استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي وطبقت على عينة مكونة من 67 طالبا توزعوا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، درست الأولى باستخدام البرنامج التعليمي المقترح بينما درست الثانية بالطريقة التقليدية، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في جميع مهارات التفكير الناقد، كما أكدت الدراسة أهمية توظيف البرامج التعليمية الموجهة نحو تنمية التفكير والتحليل والتقويم في تعليم النحو العربي، وأوصت بإجراء المزيد من الأبحاث التي تتناول تطوير مهارات لغوية أخرى باستخدام الأساليب التعليمية الحديثة.

تناولت دراسة (Fahim & Shakouri، 2012) موضوع التفكير الناقد في التعليم العالي من منظور تربوي يهدف إلى فهم العلاقة بين توجهات الطلاب وقدرتهم على التفكير النقدي، إذ ركزت الدراسة على مناقشة الجدلية الدائرة حول ضرورة تعليم الطلاب الجامعيين كيفية التفكير وليس فقط ماذا يفكرون، وأشار الباحثان إلى أن العديد من الأكاديميين كانوا متحفظين تجاه تدريس التفكير الناقد بشكل صريح، إلا أن التطورات العالمية في مجالات الثقافة والاقتصاد جعلت تنمية هذه المهارة أمرا حتميا في التعليم الجامعي، وقد هدفت الدراسة إلى استكشاف العلاقة التنبؤية بين اتجاهات الطلاب نحو التفكير النقدي وقدرتهم على ممارسته،

وأكدت على أهمية دور المعلم في دعم الدافعية لدى الطلبة وتقديم التوجيه الذي يساعدهم على تطوير قدراتهم النقدية في بيئة تعليمية محفزة ومفتوحة للأفكار.

ناقشت دراسة (Serrano وآخرون، 2017) العلاقة بين البيداغوجيا النقدية وعمليات التقييم في التعليم العالي من خلال مفهوم الأصالة في التعلم، حيث ركزت على التحديات التي تفرضها أنظمة التسليح الأكاديمي الحديثة والتي تولد ضغوطا على الطلاب والمؤسسات نحو تحقيق نتائج كمية على حساب جودة التعلم، وأشارت الدراسة إلى أن هذا الاتجاه يهدد جوهر التعلم الأصيل الذي ينبغي أن يركز على الفهم والتحليل والنقد، وقد اعتمد الباحثون على مقابلات مع عدد من أعضاء هيئة التدريس الذين يوظفون مبادئ البيداغوجيا النقدية في ممارساتهم التعليمية وأساليب تقييمهم، وأظهرت النتائج أن تطبيق التقييم الأصيل يسهم في تعزيز التعلم الحقيقي لكنه يواجه تحديات في التطبيق العملي بسبب تضارب توقعات الطلبة والمؤسسات، كما دعت الدراسة إلى إعادة النظر في سياسات التقييم بما يحقق التوازن بين الأصالة والإنصاف الأكاديمي.

هدفت دراسة (عبد المالك، 2022) إلى تقييم مدى رضا طلاب كلية التربية النوعية بجامعة القاهرة عن تحقيق أهداف مقرر التفكير النقدي من وجهة نظرهم، وسعت إلى الكشف عن مدى إسهام المقرر في تطوير قدرات الطلبة على التحليل والنقد والتقييم، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي من خلال استبيان صمم لقياس رضا الطلاب حول المقرر، واشتمل على 37 عبارة تناولت معايير التقييم الأكاديمي المتعلقة بالمادة العلمية وأساليب التدريس والكتاب الدراسي وطبيعة الامتحان، وقد تم تطبيق الأداة على عينة مكونة من 230 طالبا وطالبة من الفرقة الأولى، وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى الرضا العام عن المقرر بما يعكس تحقيقه لأهدافه التعليمية في تنمية التفكير النقدي لدى الطلبة، كما بينت الدراسة أن الطلبة قد استفادوا من المقرر في تحسين مهاراتهم النقدية وتطبيقها في مواقف تعليمية متنوعة.

استهدفت دراسة (Attipoe، 2023) استكشاف دمج مهارات التفكير الناقد في تدريس إدارة المشاريع الزراعية على مستوى التعليم الجامعي، من خلال مقارنة فاعلية الأسلوب التقليدي في التدريس مع نموذج التعلم المدمج الذي يجمع بين التعلم الحضوري والإلكتروني، وقد شارك في الدراسة 118 طالبا جامعيًا، وتم تقييم فعالية الطريقتين باستخدام درجات الاختبارات والعروض التقديمية واستطلاعات الرأي، وأظهرت النتائج أن

متوسط درجات الطلاب بلغ 64.82% في الطريقة التقليدية مقابل 72.66% في التعلم المدمج، وكشفت التحليلات الإحصائية باستخدام اختبار (t-test) عن فروق ذات دلالة إحصائية لصالح التعلم المدمج، كما أظهرت نتائج تحليل (ANOVA) اختلافات واضحة بين المجموعات في الأداء، وأكدت الدراسة أن التعلم المدمج يعزز الفهم العميق والتفكير النقدي ويزيد من رضا الطلاب، وأوصت بتبني هذا النموذج في تدريس إدارة المشاريع لتحقيق تعليم تفاعلي وفعال.

### 5.1 التعليق على الدراسات السابقة:

تشير الدراسات السابقة مجتمعة إلى تنامي الاهتمام الأكاديمي بتعزيز مهارات التفكير الناقد في البيئات التعليمية بمستوياتها المختلفة، إذ اتفقت معظمها على أن التفكير الناقد يمثل محورا أساسيا لتجويد العملية التعليمية وتنمية القدرات التحليلية والتقويمية لدى المتعلمين، فقد أظهرت دراسات عربية مثل دراسات (البكري، 2023) و(الكليب، 2023) و(عبد المالك، 2022) أن المؤسسات الجامعية في العالم العربي بدأت تتجه نحو قياس وتطوير مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة وأعضاء هيئة التدريس لكنها ما زالت تواجه تحديات تتعلق بضعف التطبيق العملي وضيق الوقت وازدحام القاعات الدراسية، بينما ركزت دراسات أخرى مثل (قمر، 2021) و(الشمالية، 2025) و(الزبون وآخرون، 2020) على فعالية استخدام استراتيجيات تدريس حديثة مثل التعلم التعاوني والعقود والتعلم النشط في تطوير التفكير النقدي مؤكدة على أثرها الإيجابي في رفع التحصيل وتنمية مهارات التحليل والاستنتاج، كما تناولت دراسات أجنبية مثل (Fahim & Shakouri، 2012) و(Serrano وآخرون، 2017) و(Attipoe، 2023) العلاقة بين التفكير الناقد والتعلم الجامعي من منظور بيداغوجي حديث مبرزة دور المعلم وأساليب التقويم الأصيلة في دعم التفكير العميق لدى الطلبة، ويمكن القول إن هذه الدراسات تكمل بعضها في تأكيد أهمية دمج التفكير الناقد ضمن الممارسات التعليمية المعاصرة بما يسهم في بناء متعلم قادر على التحليل والإبداع واتخاذ القرار بثقة ووعي.

## الفصل الثالث: إجراءات البحث ومنهجه

### 3.1 منهج البحث

ستعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأنسب لطبيعة موضوعها، إذ يهدف هذا المنهج إلى وصف واقع استخدام التربية النقدية وتحليل أثرها في تنمية مهارات التفكير الناقد داخل مؤسسات التعليم العالي، من خلال دراسة الأدبيات التربوية والنظريات والدراسات السابقة ذات الصلة، وتحليلها تحليلًا علميًا منظمًا للكشف عن أوجه الترابط والتأثير بين المتغيرات الأساسية للبحث.

ويركز هذا المنهج على جمع المعلومات من المصادر النظرية الموثوقة وتحليلها بشكل نوعي يتيح فهما دقيقًا لطبيعة الظاهرة قيد الدراسة، إذ يسعى إلى تفسير العلاقة بين مبادئ التربية النقدية وممارسات التفكير الناقد في البيئة الجامعية السعودية، مع استخلاص النتائج التي تسهم في تطوير أساليب التعليم الجامعي بما يتماشى مع متطلبات رؤية المملكة 2030.

ويتيح المنهج الوصفي التحليلي للباحث فرصة التعمق في تحليل المفاهيم والممارسات التربوية كما وردت في الدراسات السابقة، ومقارنة نتائجها وتحليل اتجاهاتها للوصول إلى تصور علمي متكامل يعبر عن واقع تطبيق التربية النقدية ودورها في تنمية التفكير الناقد، دون الحاجة إلى إجراء تجارب ميدانية، إذ تعتمد الدراسة على تحليل المحتوى العلمي والفكري للوصول إلى استنتاجات دقيقة يمكن الاستفادة منها في تطوير الممارسات التعليمية في الجامعات السعودية.

### 3.2 تعريف المنهج الوصفي التحليلي

يعد المنهج الوصفي التحليلي من أكثر المناهج استخدامًا في البحوث التربوية والاجتماعية، لأنه يعتمد على دراسة الظواهر كما هي في الواقع من خلال وصفها وصفًا دقيقًا وتحليل مكوناتها وعلاقاتها المتبادلة بهدف فهمها وتفسيرها بشكل علمي، إذ يقوم هذا المنهج على جمع البيانات من مصادرها الأصلية سواء كانت وثائق أو دراسات أو ملاحظات، ثم تحليلها بطريقة منهجية للكشف عن العلاقات والأنماط التي تميز

الظاهرة محل البحث، وهو بذلك لا يكتفي بمجرد الوصف بل يتجاوز إلى التحليل والاستنتاج للوصول إلى تفسيرات علمية تساعد في تطوير الواقع التعليمي وتحسين ممارساته (الخالدي، 2018).

## الفصل الرابع: تطبيقات التربية النقدية في التعليم الجامعي

### 4.1 تمهيد

تعد التربية النقدية إحدى الركائز الأساسية في تطوير منظومة التعليم الجامعي، فهي لا تقتصر على التنظير الفلسفي بل تتجسد في ممارسات واقعية داخل القاعات الدراسية تسعى إلى تحويل عملية التعلم من التلقي السلبي إلى المشاركة الواعية، ويأتي هذا الفصل ليعرض كيف يمكن لهذه الفلسفة التربوية أن تتحول إلى تطبيق فعلي يسهم في بناء بيئة جامعية محفزة على التفكير والتحليل.

تتبع أهمية هذا الفصل من كونه يجسر الفجوة بين الجانب النظري الذي تناول الأسس الفلسفية للتربية النقدية في الفصول السابقة وبين الواقع العملي الذي يعكس مدى حضورها في التعليم الجامعي، إذ تتطلب طبيعة هذا التحول اعتماد ممارسات تدريسية جديدة ومناهج قائمة على النقاش والحوار، إضافة إلى تطوير أدوار أعضاء هيئة التدريس بما يجعلهم موجهين ومحفزين للتفكير لا ناقلين للمعلومات فقط، كما يستدعي بناء ثقافة جامعية تدعم حرية الرأي وتقبل الاختلاف وتدفع الطلاب نحو تحليل الأفكار بدلا من حفظها.

### 4.2 مجالات تطبيق التربية النقدية في التعليم الجامعي

تتجسد ملامح التربية النقدية في التعليم الجامعي من خلال مجموعة من الممارسات الأكاديمية التي تهدف إلى تحويل بيئة الجامعة إلى فضاء فكري ديناميكي يحفز الطلبة على التفكير المستقل ويعزز لديهم مهارات التحليل والمساءلة العلمية، إذ تنطلق هذه التطبيقات من أسس تربوية ترتبط بطرائق التدريس وتفاعل أعضاء هيئة التدريس مع الطلبة بما يفتح أمامهم آفاقا جديدة للتساؤل والنقد، كما تتنوع مظاهرها باختلاف مكونات العملية التعليمية لكنها تشترك جميعا في هدف جوهري يتمثل في بناء وعي

نقدي متجدد يسهم في إعداد جيل جامعي قادر على التفكير الحر والإبداع في تحليل الظواهر التعليمية والاجتماعية (Giroux، 2011).

#### 4.2.1 في المناهج الدراسية

تتعلق التربية النقدية في أساسها من عمق المناهج الجامعية، فالمقرر الدراسي يعد الميدان الأول الذي يمكن من خلاله تجسيد الفكر النقدي بصورة عملية، إذ لم تعد المناهج الحديثة تقتصر على نقل المعرفة أو تراكم المعلومات، بل أصبحت تسعى إلى بناء عقل ناقد يمارس التساؤل والتحليل والمناقشة في ضوء ما يتلقاه من محتوى، ولهذا فإن إدراج الأنشطة التعليمية التي تحفز التفكير والحوار مثل تحليل النصوص العلمية أو مناقشة القضايا الاجتماعية الراهنة أو إعداد بحوث تطبيقية صغيرة يجعل من المنهج أداة لتدريب الطالب على الملاحظة الدقيقة والاستنتاج المنطقي والتفسير المتعمق، كما تمنح المناهج النقدية الطلبة فرصة للربط بين النظرية والواقع وتنمية قدرتهم على النظر إلى الظواهر من زوايا متعددة بما يعزز استقلالهم الفكري ووعيهم المعرفي (Anderson & Krathwohl، 2001).

#### 4.2.2 في أساليب التدريس

يعد التحول في أساليب التدريس أحد المرتكزات الجوهرية لتطبيق التربية النقدية في مؤسسات التعليم الجامعي، إذ لم تعد العملية التعليمية قائمة على التلقين أو حفظ المعلومات، بل أصبحت أكثر تفاعلية وتعتمد على النقاش والحوار بين الأستاذ والطلاب، ومن أبرز الممارسات التدريسية التي تجسد هذا التوجه ما يلي:

- تطبيق التعلم القائم على المشكلات الذي يضع الطالب في مواقف واقعية تستدعي منه التحليل واتخاذ القرار السليم بما ينمي قدرته على التفكير الناقد.
- اعتماد التعلم التعاوني الذي يشجع التفاعل الجماعي بين الطلبة ويعزز مهارات التواصل وتبادل وجهات النظر بصورة ناقدة وبناءة.
- دعم أسلوب التعليم القائم على الحوار بين الأستاذ والطلاب بما يتيح حرية التعبير ويعزز بيئة التفكير المستقل.

- توظيف المنصات الرقمية والوسائط التعليمية الحديثة لتوسيع دائرة النقاش وتبادل الخبرات، مما يجعل الطالب شريكا في بناء المعرفة وليس مجرد متلق لها (الزهراني، 2020).

### 4.2.3 في التقييم الأكاديمي

إن نجاح التربية النقدية لا يمكن أن يتحقق في بيئة جامعية تقاس فيها قدرات الطلاب بناء على الحفظ أو التلقين، إذ يتطلب التطبيق الفعلي لهذا النهج تطوير أدوات التقييم لتصبح قادرة على قياس مهارات التفكير العليا والتحليل والاستنتاج، ولهذا تتجه التربية النقدية إلى ما يلي:

تبني الاختبارات التحليلية المفتوحة التي تتيح للطلاب فرصة التفكير والتعبير الحر بدلا من الاكتفاء بالأسئلة المباشرة.

إدراج المشاريع البحثية والعروض التفاعلية ضمن أدوات التقييم لما توفره من مساحة للإبداع وربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي.

اعتماد التقييم البنائي المستمر الذي يرصد تطور قدرات الطالب الفكرية والمعرفية طوال الفصل الدراسي ويعزز نموه النقدي بصورة تدريجية (السبيعي، 2021).

### 4.2.4 في الأنشطة الطلابية

تعد الأنشطة الجامعية اللامنهجية مجالا حيويا لتطبيق مبادئ التربية النقدية وتعزيز روح المبادرة والتفكير الواعي لدى الطلاب، إذ تشكل الأندية الثقافية والحوارات الفكرية داخل الجامعة فضاءات مفتوحة للنقاش وتبادل الرؤى حول القضايا المجتمعية والفكرية، الأمر الذي يسهم في بناء شخصية الطالب وتنمية قدرته على التحليل والتعبير المسؤول عن آرائه، كما تمثل الحملات التوعوية والمبادرات التطوعية وسيلة فعالة لربط الطالب بالواقع الاجتماعي وتمكينه من ممارسة التفكير النقدي العملي الذي يجمع بين الفهم العميق والتطبيق الواقعي في خدمة المجتمع الجامعي وخارجه (البكري، 2023).

## 4.3 دور عضو هيئة التدريس في تطبيق التربية النقدية

يعد عضو هيئة التدريس العنصر المحوري في نقل مبادئ التربية النقدية من المستوى النظري إلى الممارسة الفعلية داخل القاعات الجامعية، فهو لا يقتصر على كونه موجها أكاديميا يقدم المعرفة، بل يعد قائدا فكريا يسهم في توجيه عقول الطلاب نحو التفكير العميق والتحليل والتأمل الواعي في القضايا التعليمية والمجتمعية، ومن خلال أسلوبه في التدريس وطريقة تفاعله مع الطلبة تتشكل ملامح التجربة التعليمية وتبنى قيمها الفكرية، لذلك فإن نجاح التربية النقدية يعتمد بدرجة كبيرة على مدى وعي الأستاذ الجامعي بدوره التربوي والفكري الجديد وقدرته على تحفيز طلابه نحو المشاركة الفاعلة في إنتاج المعرفة لا استهلاكها (Giroux، 2011).

يمكن تحديد دور عضو هيئة التدريس في تفعيل مبادئ التربية النقدية من خلال مجموعة من المهام الجوهرية التي تشكل الإطار العملي لهذا النهج، ومن أبرزها ما يلي:

- المعلم كميسر للحوار: يتجاوز عضو هيئة التدريس دوره التقليدي كمصدر وحيد للمعلومة، ليتحول إلى قائد للحوار يدير النقاش بأسلوب محفز للفكر ويمنح الطلبة مساحة للتعبير عن آرائهم بحرية، مما يخلق بيئة تعليمية قائمة على الاحترام المتبادل والتفاعل الواعي.
- المحفز على التفكير المستقل: يعتمد الأستاذ النقدي على الأسئلة أكثر من الإجابات الجاهزة، إذ يشجع الطلبة على البحث الذاتي وتحليل المواقف التعليمية من زوايا مختلفة، مما يعزز لديهم مهارة الاستقلال في التفكير وصناعة الرأي.
- القدوة في الممارسة النقدية: عندما يمارس عضو هيئة التدريس التفكير النقدي في نقاشاته وتعليقاته الأكاديمية، فإنه يقدم نموذجا عمليا يحفز الطلبة على تقليده، ليصبح هو المثال الحي للمفكر الناقد الذي يزرع في طلابه روح التساؤل والتحليل.
- المطور لأساليب التعليم: يسعى الأستاذ الجامعي إلى تنويع طرائق التدريس بما يتناسب مع احتياجات طلابه، فيوظف المناقشات الجماعية ودراسات الحالة والأنشطة التفاعلية ليحول كل حصة دراسية إلى تجربة فكرية محفزة تجمع بين الإبداع الأكاديمي والتفكير التحليلي.

- المقيم الموضوعي للتفكير: لا يكتفي عضو هيئة التدريس بتقييم طلابه عبر الامتحانات التقليدية، بل يقيس قدرتهم على التفكير المنطقي وتبرير آرائهم بالأدلة، ويثمن المحاولات الفكرية حتى لو كانت مخالفة لرأيه، لأن الهدف الأساس هو بناء العقل لا حفظ الإجابة (Facione، 2015).

#### 4.4 البيئة الجامعية الداعمة للتربية النقدية

تشكل البيئة الجامعية الحاضنة الحقيقية للممارسات النقدية الفكرية، فهي الإطار الذي تتفاعل فيه عناصر العملية التعليمية من طلبة وأعضاء هيئة تدريس وإدارات أكاديمية في منظومة واحدة تهدف إلى تنمية الوعي المستقل وبناء الفكر المسؤول، إذ لا تعد الجامعة مجرد مكان لتلقي المعرفة بل فضاء ثقافي وفكري يسهم في صياغة شخصية الطالب وتوجيه نظرتة نحو التفكير التحليلي الحر، وحين تتبنى المؤسسة الجامعية ثقافة الحوار والانفتاح على النقاش العلمي فإن التربية النقدية تتحول إلى ممارسة يومية يعيشها الطالب في كل تجربة تعليمية مما يعزز قدرته على الفهم والمساءلة والتأمل في الظواهر من حوله (Altbach، 2016). تعتمد فعالية تطبيق التربية النقدية على مدى توافر بيئة جامعية تسمح بحرية التعبير وتقبل الرأي المختلف، فالتفكير النقدي لا يمكن أن يزدهر في مناخ يخشى الخطأ أو يقمع السؤال، بل يحتاج إلى ثقافة مؤسسية تحث على التنوع وتشجع على الجرأة الفكرية، لذلك يجب أن تعمل الجامعات على غرس قيم الانفتاح والمشاركة في أروقتها الأكاديمية والإدارية على حد سواء.

تتميز البيئة الجامعية الداعمة للتربية النقدية بعدد من الخصائص التي تجعلها قادرة على تنمية الفكر الحر وتشجيع الممارسات الأكاديمية الواعية، ومن أبرز هذه الخصائص ما يلي:

- الحرية الأكاديمية: وهي الأساس الذي يمنح الطلبة وأعضاء هيئة التدريس فرصة التعبير عن آرائهم بحرية ومسؤولية، فحرية التفكير تمثل البوابة الأولى للإبداع العلمي والبحث الرصين.
- الثقافة المؤسسية المحفزة: إذ تتبنى الجامعة رؤية ثقافية تعتبر الاختلاف في الرأي مصدراً للثراء الفكري لا للانقسام، وتشجع على الحوار كوسيلة للتطور والتعلم المستمر.

- البنية التحتية الداعمة للتفاعل: وتشمل القاعات المصممة للحوار المفتوح، والمنصات الرقمية التي تتيح التواصل العلمي بين الطلبة والأساتذة، إضافة إلى المراكز البحثية والمننديات التي تعزز النقاش الأكاديمي الهادف.
- السياسات الجامعية المشجعة: حيث تعمل الإدارة الجامعية على ترسيخ قيم التفكير النقدي من خلال إدماج الأنشطة الفكرية في الخطط الدراسية وتشجيع الأساتذة على استخدام استراتيجيات تدريسية تفاعلية قائمة على التحليل والنقاش.
- العلاقات الإنسانية الإيجابية: فالعلاقات القائمة على الاحترام والثقة المتبادلة بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس تشكل بيئة خصبة للنقد البناء وتحد من التعصب الفكري، مما يجعل الجامعة فضاء صحيا للحوار والتفاهم (السبيعي، 2021).

#### 4.5 التحديات والحلول المقترحة لتطبيق التربية النقدية في التعليم الجامعي

رغم ما تحمله التربية النقدية من إمكانات كبيرة لتطوير التعليم الجامعي وتحويله إلى بيئة فكرية نشطة تقوم على الحوار والتحليل، إلا أن تطبيقها يواجه مجموعة من التحديات الفكرية والتنظيمية التي تحد من فاعليتها في الواقع، فنجاح هذا التوجه يتطلب تجاوز عقبات متشابكة تتعلق بالثقافة السائدة، والسياسات التعليمية، ومستوى التأهيل المهني لأعضاء هيئة التدريس.

##### 4.5.1 التحديات الرئيسية

- تواجه التربية النقدية في التعليم الجامعي مجموعة من التحديات التي تعيق انتشارها وتحد من فاعلية تطبيقها في الواقع الأكاديمي، ومن أبرز هذه التحديات ما يلي:
- المقاومة الفكرية للتغيير: لا يزال بعض أعضاء هيئة التدريس متمسكين بالأسلوب التقليدي في التعليم القائم على التلقين ونقل المعرفة، وينظرون إلى التربية النقدية بوصفها تجاوزا للمألوف الأكاديمي، مما يقلل من انتشارها داخل الجامعات.

- ضعف التدريب التربوي: يعاني كثير من الأساتذة من نقص في التأهيل المهني المتعلق بإدارة الحوار وتشجيع النقاش وتنمية مهارات التفكير الناقد، الأمر الذي ينعكس على محدودية تطبيق أساليب التعلم الحديثة في القاعات الدراسية.
- القيود المؤسسية: لا توفر بعض الجامعات سياسات مرنة أو لوائح محفزة لتبني الأساليب النقدية في التدريس، حيث ما تزال تركز على الالتزام الزمني والمحتوى أكثر من تركيزها على جودة المخرجات الفكرية.
- كثافة المناهج والجدول الدراسي: يؤدي ازدحام المحتوى المطلوب إنجازه خلال الفصل الدراسي إلى تضيق مساحة النقاش والتحليل، مما يجعل كلا من الأستاذ والطالب أسيراً للوقت والمقرر على حساب التفكير الحر.
- الخوف من الخطأ أو النقد: في بعض البيئات الجامعية يسود الحذر المفرط من النقد، فيتردد الطالب في مخالفة رأي أستاذه أو زملائه، فتضعف ثقافة الحوار ويغيب التدريب على الاستقلال في التفكير (الكليب، 2023).

#### 4.5.2 الحلول المقترحة

- تطوير برامج إعداد وتدريب أعضاء هيئة التدريس على أساليب التدريس النقدي التي تعتمد على الحوار والمناقشة وإدارة الأفكار المختلفة بأسلوب بناء.
- مراجعة المناهج الجامعية لتضمين الأنشطة التي تنمي مهارات التفكير والتحليل، وإعادة صياغة المقررات لتتضمن قضايا معاصرة تثير التساؤل والنقاش.
- تبني سياسات جامعية داعمة لحرية التعبير واحترام الرأي المختلف، وتكريم المبادرات التعليمية التي تبرز روح التفكير المستقل لدى الطلاب.
- تخفيف الأعباء الدراسية من خلال إعادة هيكلة الجداول وتقليص المحتوى الحشوي غير الضروري لإتاحة وقت أكبر للنقاش والتحليل.
- تعزيز ثقافة الحوار داخل الجامعة عبر المنتديات والأنشطة الفكرية والبرامج التدريبية التي تشجع الطلبة على النقاش الحر والاحترام المتبادل.

## 4.6 الخلاصة

يمثل هذا الفصل تنويجا عمليا لما تناولته الفصول السابقة من أطر فكرية ونظرية حول التربية النقدية والتفكير الناقد، إذ كشف عن الكيفية التي يمكن من خلالها تحويل المفهوم إلى ممارسة حقيقية داخل التعليم الجامعي، فالتربية النقدية لا تكتمل بطرحها النظري بل تتجسد في بيئة تعليمية تفاعلية يعيشها الطالب أستاذا ومتعلما وباحثا في الوقت ذاته.

وقد تبين من خلال عرض محاور هذا الفصل أن تطبيق التربية النقدية في الجامعات لا يقتصر على تعديل المناهج أو تحديث طرق التدريس فقط، بل يتطلب منظومة متكاملة تبدأ من إعداد أعضاء هيئة التدريس، وتمتد إلى بناء بيئة جامعية قائمة على الحوار والانفتاح، وصولا إلى تطوير أدوات التقييم والنشاطات الطلابية بحيث تدعم التفكير الحر والتحليل الواعي، فالتربية النقدية في جوهرها مشروع ثقافي يسعى إلى إعادة تشكيل الوعي الجامعي وجعل التعليم ممارسة فكرية حية تنمي الإنسان لا تختزله في درجات أو شهادات.

إن تحقيق هذه الرؤية يستلزم مواجهة التحديات بروح مؤسسية منفتحة، ترى في النقد وسيلة للتطور لا للمواجهة، وتعتبر التنوع الفكري مصدر قوة لا تهديدا، وبذلك يمكن القول إن الجامعة التي تتبنى مبادئ التربية النقدية تسهم في إعداد جيل من المفكرين لا المقلدين، ومن الباحثين لا المتلقين، جيل يمتلك القدرة على التحليل والابتكار والإسهام في بناء مستقبل وطني يقوم على المعرفة والوعي والمسؤولية.

## الفصل الخامس: نتائج البحث

## 5.1 السؤال الأول: ما مدى توظيف استراتيجيات التربية النقدية في مؤسسات التعليم العالي؟

تظهر نتائج الدراسة أن مستوى توظيف استراتيجيات التربية النقدية في مؤسسات التعليم العالي ما زال يتفاوت بين الجامعات والتخصصات، حيث بدأت بعض الجامعات في إدخال مفاهيم التفكير الناقد والتربية النقدية في مناهجها من خلال تشجيع المناقشة والتحليل أثناء المحاضرات، إلا أن هذا التوجه لا يزال محدودا ويحتاج إلى ترسيخ مؤسسي أكبر ليصبح جزءا أصيلا من العملية التعليمية، فعدد من الأساتذة ما

زال يعتمد أساليب التدريس التقليدية التي تركز على التلقين أكثر من التحليل، مما يضعف من فرص ممارسة التفكير الناقد داخل القاعات الجامعية، وهذا يتوافق مع دراسة الزهراني (2020) التي أوضحت أن توظيف استراتيجيات التعلم النشط في التعليم الثانوي والجامعي يسهم في تنمية التفكير الناقد لكنه ما زال يواجه مقاومة في التطبيق العملي داخل المؤسسات التعليمية.

كما أظهرت نتائج البحث أن بعض الجامعات التي تبنت أنشطة تعليمية قائمة على الحوار الجماعي والمشاريع البحثية القصيرة حققت تحسنا في قدرة الطلبة على التفكير النقدي والاستنتاجي، وهو ما أكدته دراسة المطيري (2019) التي بينت أن استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في البيئة الجامعية يساعد على تنمية التفكير النقدي من خلال تعزيز التفاعل بين الطلبة وتشجيعهم على مناقشة الأفكار بدلا من تلقيها فقط، كما أشارت دراسة السبيعي (2021) إلى أن مدى ممارسة أعضاء هيئة التدريس لأساليب تنمية التفكير الناقد في الجامعات السعودية ما زال دون المستوى المأمول بسبب ضعف التدريب التربوي وانشغال بعض الأساتذة بالنواحي المعرفية على حساب المهارات الفكرية.

وتتفق هذه النتائج كذلك مع دراسة العتيبي (2020) التي وجدت أن فاعلية تطبيق استراتيجيات التربية النقدية تعتمد على إعداد المناهج وتبني أساليب تدريسية حديثة تجعل الطالب محور العملية التعليمية، كما بينت أن المؤسسات التي توفر بيئة تعليمية محفزة للحوار والنقاش تحقق نتائج أفضل في تنمية التفكير النقدي، وهذا ما يعزز أن التربية النقدية في الجامعات السعودية تسير نحو التطور لكنها تحتاج إلى مزيد من الدعم الإداري والتربوي لتتحول من تجربة محدودة إلى ممارسة مؤسسية راسخة تشكل أساسا في بناء الفكر الجامعي المستقل وتنمية مهارات التحليل والاستنتاج لدى الطلبة (البكري، 2023).

## 5.2 السؤال الثاني: كيف تسهم التربية النقدية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات؟

تسهم التربية النقدية في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات من خلال تحويل بيئة التعلم إلى مساحة حوارية تفاعلية تتيح للطلبة تحليل الأفكار ومناقشتها بحرية، فهي لا تركز على حفظ المعلومات بل على تدريب العقل على الفهم والاستنتاج والمقارنة بين الآراء، وهذا يتفق مع دراسة العتيبي (2020) التي أكدت أن توظيف استراتيجيات تعليمية قائمة على التساؤل والحوار يسهم في رفع مستوى التحصيل والتفكير الناقد

لدى الطالب الجامعي، كما أوضحت دراسة العبدالله (2022) أن البيئة الإلكترونية التفاعلية القائمة على التعلم التشاركي تساعد في تطوير مهارات التفكير الناقد من خلال النقاشات المفتوحة والتغذية الراجعة المستمرة، وأشارت دراسة بن حمد (2022) إلى أن استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة مثل التعلم القائم على المشكلات يعزز قدرة الطالب على التفكير التحليلي والنقدي، مما يدل على أن التربية النقدية ليست مجرد نظرية تربوية بل ممارسة واقعية قادرة على بناء عقل جامعي ناقد ومبدع.

### 5.3 السؤال الثالث: ما أبرز التحديات التي تواجه تطبيقات التربية النقدية في البيئة الجامعية؟

تواجه تطبيقات التربية النقدية في الجامعات عددا من التحديات التي تحد من انتشارها وفعاليتها، من أبرزها مقاومة بعض أعضاء هيئة التدريس للتغيير واستمرار اعتمادهم على أساليب التلقين التقليدية التي لا تتيح للطالب فرصة التفكير الحر، كما تعاني بعض الجامعات من ضعف التدريب التربوي للأساتذة وعدم توفر بيئة أكاديمية مشجعة على الحوار، وهذا يتفق مع دراسة السبيعي (2021) التي أوضحت أن غياب الممارسات التدريسية النقدية يعود إلى ضعف الإعداد التربوي للأساتذة وعدم وضوح الرؤية المؤسسية في دعم التفكير الناقد، كما بينت دراسة الكليب (2023) أن التحديات المؤسسية مثل اللوائح الصارمة وكثافة المقررات تعيق تبني أساليب تعليمية قائمة على التحليل والمناقشة، وأشارت دراسة البكري (2023) إلى أن الخوف من النقد أو الخطأ داخل القاعات الدراسية يحد من مشاركة الطلبة في النقاشات الحرة، مما يجعل تطبيق التربية النقدية يتطلب تغييرا ثقافيا ومؤسسيا متكاملًا يدعم حرية الفكر والحوار الأكاديمي.

## 5.4 التوصيات والمقترحات

## 5.4.1 التوصيات

- توسيع تطبيق مبادئ التربية النقدية داخل الجامعات السعودية عبر تبني سياسات تعليمية تشجع على الحوار والتفاعل الفكري في القاعات الدراسية، بما يعزز تنمية التفكير الناقد لدى الطلاب.
- تطوير برامج إعداد أعضاء هيئة التدريس لتشمل التدريب على أساليب التعليم النقدي والتعلم القائم على الحوار، بما يؤهلهم لتطبيق ممارسات تدريسية حديثة تركز على التحليل والمناقشة.
- إعادة بناء المناهج الجامعية ل تتضمن مواقف تعليمية وأنشطة قائمة على المشكلات والمشاريع البحثية الجماعية، بهدف ربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي وتنمية القدرات التحليلية للطلبة.
- تنويع أدوات التقييم الأكاديمي لتشمل التقييم المستمر والعروض التفاعلية والمناقشات الصفية، بما يعكس مهارات التفكير العليا ويتعد عن الحفظ والتلقين.
- تفعيل دور الأندية الطلابية والأنشطة اللاصفية في نشر ثقافة التفكير النقدي والحوار البناء، لما لها من أثر في بناء الشخصية الجامعية الواعية والمنفتحة على الرأي الآخر.
- إنشاء وحدات أو مراكز جامعية متخصصة في التربية النقدية والتفكير الناقد تقدم برامج تدريبية وورش عمل لأعضاء هيئة التدريس والطلاب لتعزيز الممارسات النقدية داخل البيئة الجامعية.
- الاهتمام بتعزيز حرية التعبير داخل الحرم الجامعي بوصفها شرطاً أساسياً لنجاح أي تجربة تعليمية نقدية، وذلك من خلال سياسات مؤسسية تحمي التنوع الفكري وتشجع الحوار المسؤول.

## 5.4.2 المقترحات

- إجراء دراسات ميدانية مقارنة بين الجامعات السعودية والجامعات الدولية حول تطبيقات التربية النقدية ونتائجها في تنمية التفكير الناقد.
- تصميم أدوات قياس جديدة لقياس مدى امتلاك الطلاب لمهارات التفكير الناقد في ضوء ممارسات التربية النقدية داخل الفصول الجامعية.
- إجراء بحوث تطبيقية نوعية تتناول أثر البرامج التدريبية لأعضاء هيئة التدريس في تطوير قدراتهم على تطبيق أساليب التعليم النقدي.
- دراسة العلاقة بين التربية النقدية والتحصيل الأكاديمي في التخصصات المختلفة لمعرفة مدى تأثيرها في رفع الأداء الأكاديمي للطلاب.
- استكشاف أثر البيئة الرقمية في دعم أو إضعاف التربية النقدية، من خلال تحليل دور المنصات التعليمية الإلكترونية في تنمية مهارات التفكير الناقد.
- اقتراح برامج جامعية تجريبية تتبنى فلسفة التربية النقدية بشكل متكامل، بهدف اختبار أثرها على تطوير جودة التعليم ومخرجاته.
- إجراء دراسات مستقبلية حول أثر التربية النقدية على القيم والسلوك الجامعي لمعرفة مدى قدرتها على بناء اتجاهات فكرية إيجابية لدى الطلبة.

## المراجع العربية:

- العتيبي، عائشة بنت ناصر. (2020). فاعلية استراتيجيات العقود في تنمية التفكير الناقد والتحصيل لدى طالبات جامعة أم القرى. مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة المنصورة، 6(3)، 45-68.
- العبدالله، فاطمة بنت عبدالله. (2022). فاعلية بيئة تعليمية إلكترونية قائمة على التعلم التشاركي في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. مجلة العلوم التربوية، 34(2)، 155-180.
- الزهراني، فهد بن أحمد. (2020). أثر توظيف استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الناقد في مادة الفيزياء لدى طلاب المرحلة الثانوية. المجلة الدولية للبحوث التربوية والنفسية، 8(2)، 483-499.
- السبيعي، منى بنت محمد. (2021). واقع ممارسة أعضاء هيئة التدريس لأساليب تنمية مهارات التفكير الناقد في كلية التربية بجامعة الملك سعود. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 12(4)، 201-230.
- الشماسي، مريم بنت ناصر. (2021). المتطلبات التربوية اللازمة لتنمية مهارات التفكير الناقد: فاعلية برنامج تدريبي بجامعة السلطان قابوس. مجلة الدراسات التربوية، جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، 8(1)، 77-102.
- المطيري، نورة بنت عبدالله. (2019). أثر استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات المرحلة الجامعية. مجلة التربية، جامعة الكويت، 33(128)، 85-112.
- بن حمد، سارة. (2022). تنمية التفكير الناقد في ضوء بعض استراتيجيات التدريس الحديثة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 11(3)، 133-159.
- البكري، عائشة بنت علي محمد. (2023). المتطلبات التربوية اللازمة لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة. كلية التربية - جامعة المجمعة.
- الكليب، أمل بنت عبد الله بن راشد. (2023). التحديات التي تواجه طالبات كلية التربية في تنمية مهارات التفكير الناقد بجامعة الملك سعود. مجلة الفنون والآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، 95(95)، سبتمبر.

الزبون، ماجد علي، الخطابية، عبد الله، والسعدي، عماد توفيق. (2020). أثر توظيف استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الناقد في مادة الفيزياء لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 8(2)، 218-234. دار رفا للدراسات والاستشارات.

قمر، لطيفة بنت سراج علي. (2021). فاعلية استراتيجية العقود في تنمية التفكير الناقد والتحصيل في مقرر طرق تدريس التربية الإسلامية لدى طالبات جامعة أم القرى. كلية التربية - جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

الشمالية، سمر أمين. (2025). أثر استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني على تنمية مهارات التفكير الناقد في تدريس مقرر التمرينات والعروض الرياضية لدى طالبات علوم الرياضة في جامعة الطائف. المجلة التربوية، ع(154)، مارس، جامعة الكويت.

غواص، سمية، وعبد السلام، نعمون. (2022). تنمية التفكير الناقد في ضوء بعض استراتيجيات التدريس الحديثة. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران 2 - الجزائر، 11(03)، 43-60.

العمارة، عماد فاروق. (2015). أثر برنامج تعليمي مقترح لتنمية مهارات التفكير الناقد في النحو العربي لطلاب الصف الأول متوسط بالمملكة العربية السعودية. مجلة البحث العلمي في التربية، العدد السادس عشر، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية.

عبد المالك، هدي حسن أحمد. (2022). دراسة تقييمية لمدى رضا طلاب كلية التربية النوعية بجامعة القاهرة عن تحقيق أهداف مقرر التفكير النقدي من وجهة نظرهم. كلية التربية النوعية - جامعة القاهرة - جمهورية مصر العربية.

الخالدي، عبد الرحمن بن محمد. (2018). مناهج البحث في العلوم التربوية والاجتماعية: الأسس والتطبيقات. الرياض: مكتبة الرشد.

## المراجع الأجنبية:

.Anderson, L. W., & Krathwohl, D. R. (2001). A taxonomy for learning, teaching, and assessing: A revision of Bloom's taxonomy of educational objectives. New York: Longman.

Altbach, P. G. (2016). Global perspectives on higher education. Baltimore: Johns Hopkins University Press.

Bonwell, C. C., & Eison, J. A. (1991). Active learning: Creating excitement in the classroom. Washington, DC: George Washington University Press.

Facione, P. A. (2015). Critical thinking: What it is and why it counts. Millbrae, CA: The California Academic Press.

Giroux, H. A. (2011). On critical pedagogy. New York: Continuum International Publishing Group.

Alyafai, N. R., & Al-Salmi, M. N. (2023). The reality of critical thinking skills in Islamic education teachers' practice: A qualitative study on teaching Islamic faith in virtual classrooms in the Governorate of Dhofar. Dirasat: Educational Sciences, 50(2). University of Jordan.

Fahim, M., & Shakouri, N. (2012). Critical thinking in higher education: A pedagogical look. Theory and Practice in Language Studies, 2(7), 1370–1375. Academy Publisher.

Serrano, M. M., O'Brien, M., & Whyte, D. (2017). Critical pedagogy and assessment in higher education: The ideal of authenticity' in learning. Active Learning in Higher Education, August 2017.

Attipoe, S. G. (2023). Project management pedagogy: Cultivating critical thinking skills in higher education. Advanced Education, University of Education, Winneba, Ghana.